# اللغة التقنية و التعريب

## – ميدان السياقة نموذجا–

د. ليلى المسعودي (*)

نسعى من خلال هذا البحث إلى معالجة موضوع الألفاظ الحضارية المستعملة في الحياة اليومية ودراسة مختلف الوسائل و الآليات اللغوية التي يستخدمها المتكلمون للتعبير عن أغراضهم في هذا المضمار. و نظراً إلى شساعة مفهوم «الحضارة " و"الحداثة" و ما يتطلب من ضبط و تركيز، فإننا سنحصر هذا البحث في ميدان السياقة وقانون السير و هو مجال يتعامل معه المتكلمون يومياً، ويستعملون وسائله باستمرار.

يتضمن هذا الحقل عدداً من الألفاظ العلمية والفنية، ولقد حرصنا على التقاطها وتجميعها من مصادر مختلفة. وكانت حصيلة هذا التدوين تكوين متن (corpus) نعتمده في هذه الدراسة و نقدم عينات منه، مشيرين إلى الوثائق المنشورة و إلى التسجيلات التي أنجزناها مع بعض المخبرين في مدينة الرباط، بالمغرب.

يعد المتن النواة الأساس لأنه المادة الخام التي يستمد البحث منها دلائله و تحليلاته. يستند المنهج المتبع إلى إجراءات تصنيفية، ميزتها الأولى أنها تنطلق من المعطيات اللغوية الواردة في المتن الذي تم اختياره، وفقاً لمقاييس علمية و موضوعية، و ميزتها الثانية أنها تسعى إلى تسطير وتفصيل الآليات الموظفة و الطرائق اللغوية المتبعة من ترجمة واقتراض و توليد. و سنجري مقارنات بين الفصيح الوارد في الوثائق والاستعمال اليومي لدى المخبرين.

و تكمن أهمية الدراسة في أننا نلمس عن قرب دور التنوع اللغوي، الكامن في الازدواجية الحاصلة مع اللهجات المحلية و الثنائية الناتجة عن التفاعل مع اللغات الأجنبية، وتأثيراته على السبل اللغوية المسخرة في امتلاك الحضارة المعاصرة، و التي اتخذنا نموذجا لها ميدان السياقة، كما سندرك المكانة الحقيقية للتعريب في هذا المجال، بالمغرب.

### المتن أو المدونة:

يشتمل المتن على شق مؤلف من معطيات مكتوبة و شق آخر من معطيات مأخوذة من المنطوق.

### 1. المتن المكتوب:

يتضمن المتن المكتوب ثلاثة أنواع من المصادر وهي المؤلفات القانونية و المؤلفات المعجمية والمؤلفات التعليمية.

### المؤلفات القانونية:

– إدريس الضحاك، قانون السير، الدار البيضاء، دار النجاح الجديدة، 1975. (إ.ض.).

---

(*) جامعة ابن طفيل– القنيطرة (المملكة المغربية)

- إدريس الضحاك، الوجيز في حوادث السير، الدار البيضاء، دار النجاح الجديدة، 1989(إ.ض.).

-إدريس طارق السباعي، قانون السير، الرباط، مطبعة الصومعة، 1998. (ط.س).

و ميزة هذه المؤلفات أنها تتضمن النصوص القانونية المنظمة للمرور بالمملكة المغربية.

**المؤلفات المعجماتية:**

قمنا بتحريات قصد الحصول على الأعمال المعجمية التي أنجزت في ميدان السياقة و قانون السير، غير أننا لم نعثر إلا على منشورين اثنين ارتأينا إيرادهما لصلتهما بالميدان الذي يهمنا و إن كانت هذه العلاقة غير مباشرة. و هذان المؤلّفان هما:

- **القاموس التقني الطرقي (عربي، فرنسي، إنجليزي)**، مديرية الطرق، وزارة التجهيز، الرباط، و معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب،1982.(ق.ط.).

و ترجم إلى العربية عن القاموس التقني الطرقي الذي أصدرته الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات الطرق.

Technical Dictionary of Road Terms, by the Permanent Association of Road Congresses, (PIARC),5th edition, 1982.

و ميزة هذا المؤلّف أن المداخل المعجمية مصحوبة بالتعاريف، مما يعلل تسميته بالقاموس و ليس بالمعجم. نذكّر بالاقتراح الذي قدمناه في أعمال سابقة عن ضرورة التمييز بين القاموس و المعجم في الأعمال المعجمية.

- **المعجم العام للدرك الملكي(فرنسي– عربي)**، الرباط، معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب، 1990. (م.د.).

و هذا المعجم من إعداد لجنة مكونة من ضباط الدرك الملكي، بأمر من اللواء (الجنرال) حسني بنسليمان، و من باحثين لغويين، برئاسة الأستاذ أحمد الأخضر غزال .

**المؤلفات التعليمية:**

**-دليلي للحصول على رخصة السياقة**، الرباط، اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير،1994.(د.س.)

و لن يفوتنا هنا أن نشير إلى الخدمات الجليلة التي تقوم بها هذه اللجنة، من حملات تحسيسية، عبر وسائل الإعلام ومن دورات تدريبية لفائدة الأطفال.

**-السياقة تربية و تهذيب**، الدار البيضاء، دار النجاح الجديدة، 1999، 128 ص. (س ت).

حظي هذا المؤلّف بموافقة وزارة النقل و يشتمل على مجموعة من المحاور، خصص واحد منها إلى رخص السياقة و أصنافها، و ثانٍ إلى "أسئلة السيارة و الأجوبة عنها"، و ثالث إلى "أسئلة الشاحنة و الإجابة عنها"، و رابع إلى "أسئلة الحافلة و الإجابة عنها"، و خامس إلى أسئلة صنف المقطورة أو نصف المقطورة ""الرموك"، وسادس إلى علامات الحذر "الانتباه" والمنع و الإلزام و الإرشاد. كما خصص جزء من هذا المؤلّف إلى لوحات تطبيقية تشير إلى حق الأسبقية و كيفية التصرف في بعض الحالات و إلى الإسعافات الأولية في الحوادث، و أخيراً إلى الأجزاء التقنية للسيارة مصحوبة بالصور.

- **الجديد في السياقة**، الدار البيضاء، دار إحياء العلوم، 1999، 136 ص. (ج س).

أما هذا المؤلّف، فإنه يشمل أيضاً مجموعة من المحاور المرتبطة برخص السياقة و أصنافها، و علامات

الحذر "الانتباه" والمنع و الإلـزام و الإرشـاد ...إلخ. ولقد أضيف ملحق يتضـمن أسـئلة باللغـة العربيـة الفصحى، و آخر بالعربية الدارجة المغربية.

و تجدر الإشارة إلى أن الملحق بالدارجـة غـير موجود في المؤلّف الأول، كما أن الصياغة العربية هـي نفسها في المؤلفين المذكورين.

## 2. المتن المنطوق أو المقول:

يتكون هذا المتن من معطيات عملنا على جمعها من خلال لقاءات أجريناها مع مترشحين هم في مرحلة التحضير لاجتياز امتحان السياقة، وعددهم عشـرون، ذكوراً و إناثاً، تتراوح أعمارهم بين 22 و 30 سـنة، ويجيدون الكتابة و القراءة. و لقد طرحنا عليهم أسـئلة عن أجزاء السيارة و التجهيزات الضرورية بها، و ذلك بمعاينتها داخل السيارة. و الملاحظ أن الأجوبة جميعهـا أنجزت بالدارجة المغربية، عند جميع المخبرين.

و سنقدمها في الجدول الموالي، و نضع لها المقابل العربي الفصيح، الموجود بالمتن المكتوب، و المقابل باللغة الفرنسية.

| الأجوبة بالدارجة المغربية | المقابل العربي الفصيح | المقابل باللغة الفرنسية |
|---|---|---|
| برمي | رخصة السياقة | Permis |
| كارط كريز | بطاقة رمادية | Carte grise |
| لاسورانس | شهادة التأمين | Assurance |
| لافيزيت | شهادة الفحص التقني | Visite technique |
| باطري | البطارية | Batterie |
| سوبكلاص | ماسحة الزجاج | Essuie glace |

| كلاكسون | منبه صوتي | Avertisseur (Klaxon) |
|---|---|---|
| فران | حَصّار | Frein |
| فران أمان | حَصّار يدوي | Frein à main |
| كسيرانور | مُسرِّع | Accélérateur |
| لامبرياج | واصِل | Embrayeur |
| كود | مصباح التقابل | Feu de croisement (code) |
| فار | مصباح الطريق | Feu de route (phare) |
| فيوز | مصباح الوضعية | Feu de position (veilleuse) |
| باربريز | الزجاج الأمامي | Pare brise |
| بنو | طوق مطاطي | Pneumatique |
| روبدة | عَجَلَة | Roue |
| كريك | مِرْفَاع | Cric |
| سينال | مُؤشِّر تغيير الاتجاه | Clignotant (signal) |
| كونتور | عَدّاد | Compteur |
| مرايا | مرآة عاكسة | Rétroviseur |

و بعد هذا، نقدم عينات من المـتن، في شـقيه المكتوب و المنطوق، و سنعمل على تصنيفه إلى نوعين:

- النوع الأول، يحتوي على المصطلحات؛ أي الألفاظ التي أخضعت لعملية الضبط المصطلحي، و هي واردة في النصوص القانونية و الأعمال المعجمية المتخصصة؛

- النوع الثاني، يتضمن الألفـــاظ المســـتعملة في اللغيات التقنية و هي في غالب الأحيـــان ذات تـــداول شفهي.

## 3- عينات من المتن

### 2.1. النوع الأول:

سنختار عينات من كل المؤلفات المكونة للمـــتن المكتوب و نشير إليها بالرموز الواردة أعلاه بعد عناوين المؤلفات. كما سندرج المصطلح الأجنبي باللغة الفرنسية و نحيل عليها برمز Fr داخل الخانة الأخيرة في الجدول. ونقصد بعلامة (-) أن اللفـــظ غـــير وارد في أحـــد المؤلفات.

**العينة الأولى: أنواع المركبات**

| Fr | س ج 1999 | س ت 1999 | د س 1994 | م د 1990 | ق ط 1982 | ط س 1998 | إ ض 1998 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Véhicule | سيارة | عربة | عربة | مركبة | مركبة | مركبة | عربة |
| Charrette | عربة | عربة | عربة مجرورة بالحيوان | عربانة | (-) | مركبة | عربة مجرورة بالحيوان |
| Automobile | سيارة | سيارة | سيارة | سيارة | سيارة | سيارة | سيارة |
| Voiture | سيارة | سيارة | سيارة | عربة | سيارة | سيارة | سيارة |
| Autocar | حافلة | حافلة | حافلة | حافلة | (-) | حافلة | عربة نقل الأشخاص |
| Camion | شاحنة | شاحنة | عربة نقل البضائع | شاحنة | (-) | ناقلة | عربة نقل البضائع |
| Remorque | مقطورة | مقطورة | مقطورة | مقطورة | مقطورة | مقطورة | مجرورة |

العينة الثانية – بعض التجهيزات الإجبارية في السيارة

| Fr | س ج 1999 | س ت 1999 | د س 1994 | م د 1990 | ق ط 1982 | ط س 1998 | إ ض 1975 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Klaxon | منبه الصوت | منبه الصوت | منبه صوتي | | | منبه صوتي | منبه صوتي |
| Essuie glace | | | ماسحة الزجاج | | | جهاز أوتوماتيكي للمسح | ممسح أوتوماتيكي |
| Frein | حَصَّار | حَصَّار | فرامل حَصَّار | حَصَّار | (-) | جهاز الحصر | فرامل حَصَّار |
| Rétroviseur | (-) | (-) | مرآة ارتدادية | عاكسة الرؤية | (-) | مرآة عاكسة | مرآة عاكسة |
| Clignotant | | | مؤشر لتغيير الاتجاه | | | جهاز الإعلان عن تغيير الاتجاه | منبه تغيير الاتجاه |
| Feux de croisement | أضواء التقابل | أضواء التقابل | أضواء التقابل | (-) | (-) | أضواء التقابل | أضواء التقابل |
| Feux de route | أضواء الطريق | أضواء الطريق | أضواء الطريق | فنار | (-) | أضواء الطريق | أضواء الطريق |

النوع الثاني:

العينة الأولى – أنواع المركبات في المتن المنطوق

| | |
|---|---|
| Véhicule | (-) |
| Charrette | كروصة |
| Automobile | طموبيل |
| Voiture | سيارة |
| Autocar | كار |
| Camion | كاميو |
| Remorque | رموك |

العينة الثانية – بعض التجهيزات الإجبارية في السيارة ( أمثلة من المتن المنطوق)

| | |
|---|---|
| Klaxon | كلاكسون |
| Essuie glace | سويكلاس |
| Frein | فران |
| Rétroviseur | ريطروفيزور |
| Clignotant (signal) | سينيال |
| Feux de croisement (codes) | كود |
| Extincteur | طفاية د العافية |
| Compteur | مشير السرعة |
| Pneumatique | بنو |
| Radiateur | رادياتور |
| Feux de route (phares) | فار |

العينة الثالثة – السؤال ر قم 13 لاجتياز امتحان السياقة

يتضمن الامتحان أسئلة عامة،بالنسبة لجميع أصناف السيارات و الشاحنات، و عددها 37 سؤالاً،وتطرح على المرشحين الراغبين في اجتياز الامتحان. و نختار مثالاً منها و ندرجه في اللغة الفصيحة و الدارجة.

| العربية الفصحى | العربية الدارجة |
|---|---|
| السؤال: ماذا يجب القيام به في حالة انزلاق سيارتك؟ | السؤال: إلى زلقت السيارة، أش ندير؟ |
| الجواب:<br>- أتفادى استعمال الفرامل و دواسة السرعة والواصل.<br>- أوجه السرعة نحو الجهة التي انزلقت إليها مؤخرتها إذا كانت الطريق فارغة لتصحيح مسارها. | الجواب:<br>انقص من السرعة، انشد البواة مزيان، ما نكسيري ما انفراني ما ندبريي، هربت بي ليمن نردها الليسر، هربت بي الليسر نردها الليمن و انساعف مع السيارة حتى يشدوا الروايض فالصح و نزيد. |

العينة الرابعة – بعض ألفاظ السياقة

| Fr | س ج | س ت | د س | م د | ق ط | ط س | إ ض |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1999 | 1999 | 1994 | 1990 | 1982 | 1998 | 1998 |
| Permis de conduire | رخصة السياقة | رخصة السياقة | رخصة السياقة | رخصة السياقة | (-) | شهادة السياقة | شهادة السياقة |

| Dépassement | تجاوز | تجاوز | تجاوز | تجاوز | تجاوُز | سبق | اجتياز |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

العينة الخامسة –أسئلة عن وثائق السيارة

تتطرق هذه الأسئلة إلى الوثائق التي يتعين على سائقي السيارات التزود بها، و ندرج الأجوبة عنها في الجدول أسفله، نخصص العمود الأول للمعطيات الواردة في المتن المكتوب، والعمود الثاني للمعطيات الواردة في المتن المنطوق.

| المكتوب | المنطوق |
|---|---|
| رخصة السياقة / شهادة السياقة | برمي |
| الورقة الرمادية | لكرط كريز |
| شهادة التأمين | لاسورانس |
| رخصة الفحص التقني | فزيتة |
| الضريبة الخصوصية على السيارات | لا فنيت |

3- الإواليات المستخدمة:

بعد تفحص دقيق للمعطيات الواردة في المتن، يتبين أن الاواليات المستخدمة في النوع الثاني، أي في اللغيات التقنية،مخالفة تماماً لتلك الواردة في النوع الأول.

وسنبدأ بمعاينة النوع الأول، قصد استنباط الإواليات المستعملة فيه، و بعد ذلك ننتقل للنوع الثاني المشتمل على المصطلحات.

-الإواليات المستخدمة في اللغية التقنية.

الملاحظ أن المعطيات المنطوقة كلها ألفاظ ناتجة

عن الاقتراض المعجمي من اللغة الفرنسية،و لقد حاول المتكلمون تطويع الألفاظ المقترضة للنطق اللهجي باستبدال الأصوات مثال البيشفوية المهموسة p تصبح مجهورة ب و V تنطق ف...إلخ .

-الإواليات المستخدمة في المؤلفات المكتوبة بالفصحى.

يتبين أن المؤلفات المكتوبة بالفصحى قد توفقت، على العموم، في اختيار اللفظ الفصيح، غير أنها لا تحترم دائماً المبادئ العامة التي يتبعها واضعو المصطلحات، و على وجه الخصوص منها مبدأ التقيد بقاعدة اللفظ الواحد للمفهوم الواحد.

و فعلا لم يحترم هذا المبدأ بصرامة حيث تستعمل ألفاظ مختلفة للدلالة على المفهوم الواحد. ونسوق مثالا لذلك، الملاحظة التي أثارها إدريس الضحاك، عن المقابل العربي في النص القانوني للفظة الأجنبية véhicule حيث يقول:

"في الفصل الخامس(...)ترجمت كلمة véhicule في النص العربي بكلمة ناقلة، في حين ترجمت بسيارة، في نصوص أخرى، كالفصل الثالث عشر" (1975 ، ص 47).

ثم يضيف:

"و كلمة ناقلة لا تؤدي المعنى بالتدقيق، نظرا لمفهومها الواسع، و الأخذ به يؤدي إلى مطالبة جميع من يسوق ناقلة، مهما كان نوعها، أي حتى و لو لم تكن سيارة، بشهادة السياقة (...) و لذلك نرجح الاقتراح المذكور سابقاً و ذلك بالاقتصار على ترجمة véhicule بعربة و ترجمة automobile بسيارة و حذف استعمال كلمة ناقلة، التي استعملت في النص العربي، لتدل مرة على مفهوم و مرة على آخر، مما يؤدي إلى مشاكل قانونية متشعبة(1975، ص 55).

و يشير مرة أخرى إلى المسألة نفسها قائلاً:

"راجع النصين في الجريدة الرسمية عدد 3151 بتاريخ 21 مارس 1973، الصفحة 827 و ما يليها بالعربي في حين كان يجب استعمال كلمة عربة".

و ما يستخلص من الملاحظة، التي أبداها إدريس الضحاك، أن في النص القانوني نفسه لم تستعمل تسمية واحدة للمسمى الواحد. و تغيير اللفظ ينتج آثاراً قانونية تنعكس حتماً على الإجراءات التي يجب اتخاذها في نازلة ما.

و بعد زهاء ربع قرن على إبداء إ. الضحاك لتلك الملاحظة المصطلحية، فإننا ما زلنا نجد خلطاً في الاستعمال، مع أن هذه اللفظة تنتمي إلى شبكة مفهومية و إلى حقل معجمي يسهل ضبطه، في ضوء اقتراحات وردت في بعض المعاجم، يصبح معها الحقل متجانس المكونات متسق الأطراف و يكون على الشكل الموالي:

| | |
|---|---|
| Véhicule | عربة/مركبة |
| Charrette | عربانة |
| Automobile/Voiture | سيارة |
| Voiture | |
| Autocar | ناقلة |
| Camion | حافلة |
| Remorque | مقطورة |

وإذا قمنا بمقارنة، بين الحقل المضبوط في هذا الجدول، و المعطيات المدرجة في العينة الأولى الخاصة بأنواع

المركبات،فسنلاحظ أنها غير ثابتة و غير متجانسة و إن كانت بعض وحدات هذا الحقل تحظى بدرجة عالية من التواتر في الاستعمال المكتوب، و أيضاً المنطوق لدى المثقفين، و هي: سيارة و عربة وحافلة و شاحنة. أما ناقلة و مركبة و مقطورة، فما زالت في مرحلة تذبذب، و قد تستقر بعد مرور فترة من الزمن.

**المبدأ الثاني:** تفضيل اللفظ المفرد أي المعجمية البسيطة على اللفظة المركبة.

| المتن المكتوب | المتن المنطوق |
|---|---|
| جهاز التبريد | راديياتور |
| منبه صوتي | كلاكسون |
| منبه تغيير الاتجاه | سينيال |
| ماسحة الزجاج | سويكلاص |
| مرآة عاكسة | ريتروفيزور |
| مشير السرعة | كونطور |
| طوق مطاطي | بنو |

**اللفظ المفرد في المكتوب و المنطوق:**

| المتن المكتوب | المتن المنطوق |
|---|---|
| محرك | موطور |
| حَصَّار | فران |
| مقود | بولا |
| أنبوب | شاكما |
| حافلة | طوبيس |
| ناقلة | كار |
| سيارة | طموبيل / سيارة |
| شاحنة | كاميو |

و ما نود الإشارة، إليه هو، أن المتن، وخاصة المنطوق منه، لم يخضع للمعالجة المصطلحية بل إنه ناتج عن توليد عفوي للمتكلمين، و ذلك استجابة لضغط عملية التواصل و تلبية لمطالبه. لذا نقترح ضرورة التمييز بين علم المصطلح Terminology و اللُّغَيَّة التقنية Technolect.

**التمييز بين علم المصطلح و اللُّغَية التقنية:**

يستند علم المصطلح إلى مبادئ صارمة و ضوابط ثابتة يجب التقيد بها. ولقد ذكرت المبادئ العامة لوضع المصطلح العربي، سنة 1981 حيث ألح الباحثون على احترام المنهجية المسطرة و عدم الخروج عنها.

و يقتضي علم المصطلح التدخل المباشر والمقصود في اللغة بعد إرساء شجرة الميدان وحصر المفردات التي تتضمن سمات تحيل على مفاهيم داخل الشبكة المفهومية و الحقول الدلالية المرتبطة بها و ميادين الاستعمال الفرعية.

لا تخضع اللغية التقنية Technolect إلى عملية الضبط المصطلحي، و تسخر الوسائل اللغوية المتاحة، بدون تفضيل أو انتقاء، كما تسعى إلى الاستجابة بسرعة لمتطلبات التواصل في السياق الفني، و تتكون في غالب الأحيان، من مجموع المعطيات و التسميات التي يستعملها المتخصصون الفنيون في مجالهم.

و تتألف اللغة التقنية من مجموع المفردات البسيطة و المركبة المستعملة في مجال من المجالات المعرفية الإنسانية.

وخلاصة القول، فإن هذه الدراسة، عن الألفاظ المستعملة في ميدان السياقة و قانون السير، توضح أن

اللغية التقنية، في شقها الشفهي، ناتجة عن التوليد العفوي لدى المتكلمين الذين يسعون إلى تواصل وظيفي و يسخرون الوسائل اللغوية التي تتيحها اللغات عامة وخصوصاً منها الاقتراض المعجمي. أما الشق المكتوب، فإنه يخضع لقواعد الضبط المصطلحي، غير أنه قليل الاستعمال في المبادلات الشفهية، و يرتبط هذا الأمر بالحيز الكبير الذي تشغله اللغة الأجنبية في التعبير عن الوسائل التقنية و بالوضع اللغوي القائم في المجتمع العربي و الذي يتسم بتباين كبير بين العربية المكتوبة، وهي الفصحى، و العربية المتداولة في الشؤون اليومية، وهي العامية.

# التقرير الختامي

في سياق الجهود الموصولة لخدمة اللغة العربية والتمكين لها، عقد مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ظهر المهراز التابعة لجامعة سيدي محمد بن عبد الله، بقاعة الندوات بعمادة جامعة القرويين بفاس في الفترة ما بين 26 و29 من أكتوبر 2000، ندوة دولية في موضوع:الألفاظ العلمية الحضارية والتراثية.

وقد افتتحت أعمال هذه الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، وتلتها كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية الدكتور محمد الشاد، ثم كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب الدكتور عباس الصوري، ثم كلمة السيد رئيس شعبة اللغة العربية، منسق الندوة الدكتور عبد المالك الشامي.

وقد أجمعت هذه الكلمات على تأكيد أهمية موضوع الألفاظ العلمية الحضارية والتراثية وعلى ضرورة مواصلة الجهود لتحقيق هذا المشروع العظيم، وعلى شكر المشاركين في هذه الندوة والقائمين عليها جميعاً.

وقد حضر الندوة نخبة من العلماء المميزين بخبرتهم الواسعة وعلمهم الغزير من المغرب ومن عدد من الأقطار العربية الشقيقة: من سورية ومن العراق ومن مصر ومن تونس ومن الجزائر.

**عُقدت الجلسة الأولى برئاسة الدكتور الشاهد البوشيخي، وفيها قُدِّم بحثان البحث الأول للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بعنوان "الألفاظ التراثية والتعريب في عصرنا الحاضر"**، وقد استهل فيه الحديث على أن الرجوع إلى التراث في القرن الماضي للبحث عن مقابل عربي لمفهوم حديث كان أمراً مطرداً. ودعا إلى عدم الالتفات إلى ما يزعمه اللسانيون التاريخيون و الْبِنْيَوِيُون من أن التدخل في اللغة غير مفيد، فقد تبين أنه لولا النحاة العرب لما كان للغة العربية أي أثر اليوم. أما الدخيل فيجب ألا يكون فيه تفريط ولا إفراط ، فإن الكلمة إذا كان لها هالة من النفوذ فلا سبيل إلى معارضتها. أما البحث عن المقابل العربي للمفهوم الحديث فينبغي أن يبتدئ الواضع بالبحث عنه في التراث ويتحقق من وجود مفهوم قريب من المفهوم المحدث، وإلا فالاشتقاق وغيره من وسائل الوضع. ويجب أن يكون على علم بقوانين الاستعمال لأنها مغايرة لقوانين اللغة في ذاتها، أما البحث عن المقابل في التراث فلا بد أن يلجأ فيه إلى الوسائل التكنولوجية في أحدث صورها ولا يتصور أن يبقى على ما هو عليه فردياً حرفياً اعتباطياً في عصر الحواسيب والأقمار الصناعية. وهذا ما دعاه إلى اقتراح المشروع المسمى بالذخيرة اللغوية العربية، والمقصود منه هو إنشاء بنك آلي من المعطيات النصية يحتوي على أهم ما حُرِّر باللغة العربية أو نطق بها، مما له قيمة، وما سينتجه الفكر العربي على مرّ

السنين. ويمكن أن يحصل أي باحث، في أي مكان في العالم وفي أي وقت وبسرعة عجيبة، على ما يبحث عنه من المصطلحات والكلمات الحضارية القديمة والحديثة مع كل السياقات التي وردت فيها، إن أراد ذلك، وذكر المرجع. وقد تبنّى هذا المشروع اتحاد المجامع العربية والأليكسو دون أن يتم إنجازه.

**وأما البحث الثاني فقدمه الدكتور الحاج بن مومن، بعنوان: " بعض النماذج المصطلحية من لغة التواصل".**

وتناول فيه بعض الجوانب اللغوية المستعملة داخل ميدان التواصل، باعتبارها لغة من لغات التخصص و بحكم انتماء معجمها إلى دائرة الألفاظ الحضارية المستعملة في الحياة اليومية. وبعد التذكير بأهم المفاهيم النظرية المرتبطة بلغات التخصص، تم تفحّص بعض الجوانب اللسانية في مجال التواصل ، ومعاينة تفاعل المصطلحية العربية مع المفاهيم الأجنبية الحديثة عبر أمثلة منتقاة من لغة الإشهار وأخرى من لغة " الإنترنيت". وركز البحث على اقتراح بعض النماذج المصطلحية التي يمكن اعتمادها تذليلاً لبعض الصعوبات الترجمية التي تعوق تمرير الخطاب التواصلي وهذه النماذج تروم:

- فهم تركيبة المولدات العلمية والتقنية.
- إخضاع المصطلحية للضوابط اللغوية.
- المساهمة في ضبط برمجيات معلوماتية تساعد على التعرّف على الوحدات المصطلحية وانتقائها عن طريق المسح الإلكتروني لبنوك المعطيات النصية.
- إعداد صُنافات من التعابير الجاهزة وإدراجها ضمن برمجيات الترجمة الآلية للرّفع من فعالية هذه الأخيرة... إلخ.

وقد تفضل الدكتور محمد توفيق الرخاوي بالتعقيب على البحثين السابقين، حيث أكد أهمية المدرسة ووسائل الإعلام في إشاعة اللفظ العربي المناسب، وألح على ضرورة إعادة تقويم التراث المصطلحي العربي في ضوء ما استجد من معطيات علمية حديثة ضارباً بعض الأمثلة على ذلك، كما بيّن الجدوى من اتباع سياسة التدرج في تطبيق التعريب، موضحاً بالأمثلة ما تتميّز به اللغة العربية من غنى وقدرتها الواسعة على الاستجابة لكل الحاجات العلمية خاتما بالثناء على جهود الباحثَيْن وحماسهما الصادق.

**وعُقدت الجلسة الثانية برئاسة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، وفيها قُدم بحثان: أولهما للدكتور أحمد شحلان بعنوان:**

**" مصطلحات النقد الأدبي العربي القديم في كتاب "المحاضرة والمذاكرة" لموسى بن عزرا، وانتقالها إلى اللغة العبرية الحديثة مدلولاً واصطلاحاً"**

وقد بدأ الباحث بتقديم كتاب المحاضرة والمذاكرة لموسى بن عزرا (ق 11) وعَدَّه خلاصة تلاقح حضاري جمع بين المعارف الإغريقية وهي في أوجها ونضجها، والفكر العبري بعد أن أخذ عدَّته وزاده من جماع المعارف المشار إليها.

كما سعى في أن يجد في هذا المجهود معالم طريق يمكن أن نسير على هديها لعلنا نكتشف أسرار تطور المصطلح وأسباب شيوعه أو خُبُوِّه، خاصة في علوم

المنطق والبلاغة والإبداع الأدبي، شعراً ونثراً، بدءاً من استعمال الدخيل كما هو إلى أن يصير لفظاً عربياً فصيحاً تزول غربته وتختفي عجمته.

وخَلُص إلى أن نص كتاب المحاضرة والمذاكرة، يمثل في بحثه الأساس والهدف باعتباره نصاً عربياً عبرياً غير معروف بالقدر الذي يجب، ويمثل الوسيلة والوسيط باعتباره يقع تاريخاً، في منتصف طريق مسار الحضارة في الغرب الإسلامي، وهو أخيراً يمثل وسيلة من خلالها نتتبع النهج الذي نهجه المترجم العبري اليوم، وهو يتعامل مع عمل تراثي قديم، وراءه بحر زاخر هو اللغة العربية وكل علومها الأصيلة والعلوم التي تبنتها، بلغة هي في أصلها فقيرة لفظاً، وبعيدة عن مفهوم العلوم الذي ينظر فيه، ثقافة ومشاعرَ.

**وقدم البحث الثاني الدكتور الشاهد البوشيخي بعنوان: "نظرات في قضية المصطلح العلمي التراثي"** وقد استهله ببيان أن المصطلح العلمي التراثي لا يزال قضيةً، لارتباطه بقضية التراث عامة، وعلاقته بظروف الأمة. ثم فرع نظراته إلى: نظرة في مفهوم المصطلح العلمي التراثي انتهت إلى تحديده، ونظرة في موجبات الاهتمام به، وهي ثلاثة: موجب لغوي، وموجب علمي، وموجب حضاري.

ونظرة في تحديات المصطلح العلمي التراثي، وتختصر في معضلة النص التراثي: إعداداً وتكشيفاً وتعريفاً ودراسةً.

ونظرة في شروط الاستفادة منه، بالعلم به أولاً، وفهمه ثانياً، وإعماله ثالثاً.

ونظرة في واقع الاهتمام به، مؤسساتٍ وأفراداً. وقد ختم الباحث بالوقوف عند مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية التراثية، معرفاً به وبمراحل إنجازه، وبآفاق العمل فيه.

**وعُقدت الجلسة الثالثة، برئاسة الدكتور نشأت الحمارنة، وفيها قدمت أربعة أبحاث، كان أولها للدكتور محمد رشاد الحمزاوي، وعنوانه: " المصطلح العربي الحضاري والتراثي، قضايا ومقاربات"**

حيث اعتبر الموضوع موضوعاً حديثاً، يمكن أن يكون مدعاة للمقارنة ومنها للمفاضلة أو المصالحة أو التواصل، مما يفترض أن تسلط على الميدانين نظرة وصفية تاريخية نقدية من خلال عينات ميدانية.

وأوصى، في هذه الدراسة، بأن يُعنى في الحالتين بوضع مدونتين (corpus)مكتملتين شاملتين علميتين، من خلال دراسات ميدانية، بغية تحليلها والاستفادة منها سواء بتوظيف المصطلح التراثي، توظيفاً حديثاً، أو بتطبيق منهجية التقييس لاستخراج المصطلح الحضاري الموحد المقيّس.

**أما البحث الثاني فقدمه الدكتور علي القاسمي بعنوان :**

"ماهية ألفاظ الحضارة: هل هي كلمات عادية أم مصطلحات تقنية؟ "

وقد عرض فيه الباحث خصائص المصطلح التي تميزه عن الكلمة، ودقق في الفروق بينهما ولاحظ أنه على الرغم من هذه الفروق بين الكلمة والمصطلح، فإن

اللغويين والمصطلحيين يتقبلون أن الكلمة والمصطلح هما من ألفاظ اللغة، وأنه يمكن تقسيم اللفظ إلى عام و خاص، الأول يستخدمه عامة الناس والثاني يتداوله العلماء والتقنيون والمختصون.

وانطلاقاً من هذا التقسيم يخلص الباحث إلى أن اللفظ الحضاري هو لفظ خاص عام؛ خاص لأنه يشغل موقعاً محدداً في حقل مفهومي واحد، وعام لأن استعماله شاع بين الناس لاتصاله بمفهوم من مفاهيم حضارتهم المشتركة.

ولهذا فإن تسميات المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، وتسميات الملابس والمأكولات ووسائط النقل والوسائل السمعية البصرية، وتسميات النقود، وكل مصطلح علمي يتصل بالحياة العامة للناس يدخل ضمن ألفاظ الحضارة.

**أما البحث الثالث فقدمه الدكتور عبد الوهاب التازي سعود بعنوان: "المعاجم المصطلحية العربية الحديثة، أي فائدة لها في تعريب العلوم؟".**

وقد تعرض فيه لواقع المصطلح العلمي العربي وما يشهده من ارتباك، داعياً إلى ضرورة إشراك اللغوي إلى جانب العالم المختص في ميدان معين أثناء وضع مصطلح عربي لمفهوم علمي دون غض الطرف عن رأي المستعملين. كما بين أن التراث العربي لا يمكن الاستفادة منه إلى أقصى الحدود إذا تم النظر فيه من خلال النظريات الحديثة، مُلحاً على أهمية استعمال المصطلحات العلمية العربية في الجامعات، داعياً العلماء إلى القيام بدورهم في تعليم الشعوب العربية وتثقيفها.

ثم تحدث عن وجوب إعادة النظر في التعريب، حيث أوضح أن التعليم بالعربية لا يعارض تعلم لغة التفتح، خاتماً بالدعوة إلى مد الجسور بين المعاجم الاصطلاحية وبين النصوص التي وردت فيها المصطلحات.

**أما البحث الرابع فقدمه الدكتور عبد المالك الشامي بعنوان "مصطلحات الألوان في الدارجة الفاسية، قراءة في المكوّن والدلالة".**

وقد اهتم هذا الموضوع بمحاولة التنبيه إلى وجود معجم عامي هام يمكن أن يستشار في موضوع أسلوب العامة في تكوين المصطلح. ورغم أن جهوداً مهمة للغويين والمعجميين قد بذلت في هذا الباب إلا أن العودة إلى الموضوع إنما تفرضه الظرفية التي تحتم العودة إلى المصطلح المستعمل في العاميات للاستئناس به في ترتيب الاختيارات الأساسية عند وضع المصطلح.

**وعقدت الجلسة الرابعة برئاسة الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، وفيها قُدمت أربعة أبحاث، أولها بحث الدكتورة رتيبة الصفريوي بعنوان " اللغة المتداولة في الميدان البيداغوجي"**

وفيه تناولت الباحثة استعمال اللغة المتداولة في الميدان البيداغوجي، من خلال التعريف بالرصيد اللغوي، الفرنسي والعربي، والوقوف عند معنى اللغة الوظيفية في المنظور الفرنسي خصوصاً، معتمدة نماذج من التعليم الأساسي، وطبيعة اللغة المستعملة.

وقد حاولت الباحثة استخلاص ما إذا كانت المنهجية المتبعة في كل من المؤلَّفَيْن مطابقة لطبيعة اللغة

المستعملة، وكافية لتحصيل اللغة الأساسية، المؤهلة للتعبير والتبليغ والتواصل، ومن جهة أخرى، مقارنة المنهجية المعمول بها في كل من اللغتين العربية والفرنسية.

كما تطرقت الباحثة إلى عدة مشاكل، ومنها:

- مشكل تلقى المعاجم والمفاهيم.
- مشكل الترجمة .
- مشكل التحصيل والتبليغ.
- مشكل المصطلح العلمي وانتمائه للغة العلمية.
- مشكل بناء المصطلح وكذا مشكل التطبيق الميداني.
- مشكل استعمال القواميس -مدخلاً ووظيفةً-

وانتهت إلى أن هذه المشاكل تخص المتعلم في النظام التعليمي المزدوج وتنم عن:

- عدم قدرته على استعمال اللغة العامة لشرح المصطلحات العامة والخاصة.
- عدم معرفة وسائل التعامل مع خصوصيات اللغتين: العربية والفرنسية، وهذا ما يؤدي إلى عدم التمكّن منهما معا.

**وقدم البحث الثاني الدكتور عبد اللطيف عبيد بعنوان: "دور التراث العلمي واللغوي في وضع المعجم العربي الحديث المختص".**

وقد سعى هذا البحث إلى تعرف مفهوم ألفاظ الحضارة في اللغة العربية الحديثة والمعاصرة انطلاقا من الأعمال النظرية والتطبيقية التي أنجزها جهات عربية عديدة جماعية وفردية (مجامع اللغة العربية، أعلام في الأدب واللغة: الرصافي، محمود تيمور...)، وإلى اقتراح مفهوم دقيق وموّحد لهذه الألفاظ يميزها عن المصطلحات العلمية والتقنية ويخصصها لشؤون الحياة المنـــزلية والاجتماعية والمدنية، كما سعى إلى تتبع نشأة هذه الألفاظ وتطورها منذ مطلع القرن التاسع عشر، وإلى دراستها في واقعها الراهن بالتركيز على ما فيها من فوضى ودخيل ومشترك دلالي وقُطرية/إقليمية وترادف، وإلى استشراف مستقبلها واقتراح بعض الحلول الكفيلة بتطويرها لتكون قسماً مندمجاً في العربية الفصيحة المشتركة الموّحدة، وفي مقدمتها تأسيس مرصد يحصرها ويقيسها ويُثريها بانتظام.

**وقدمت البحث الثالث الدكتورة ليلى المسعودي بعنوان: "الألفاظ المستعملة في ميدان السياقة وقانون السير بالمغرب"**

وقد عالجت فيه موضوع الألفاظ الحضارية المستعملة في الحياة اليومية وقامت بدراسة مختلف الوسائل والآليات اللغوية التي يستخدمها المتكلمون للتعبير عن أغراضهم في مجال معين، يتعامل معه المتكلمون يومياً، ويستعملون وسائله وهو ميدان السياقة وقانون السير. يتضمن هذا الحقل عدداً من الألفاظ العلمية والفنية، حرصت الباحثة على التقاطها وتجميعها من الوثائق المكتوبة المتداولة في الوكالات المخصصة

لتعليم السياقة، كما استقت معطيات أخرى من خلال تسجيل المقول – أو المنطوق اليومي.

يستند المنهج المتبع إلى إجراءات تصنيفية، ميزتها الأولى أنها تنطلق من المعطيات اللغوية الواردة في المتن الذي تم اختياره، وميزتها الثانية أنها تسعى إلى تسطير وتفصيل الأوليات الموظفة والطرائق اللغوية المتبعة من ترجمة واقتراض وتوليد، مع عقد مقارنات بين الفصيح الوارد في الوثائق والاستعمال اليومي لدى المخبرين.

وبينت الباحثة دور التنوع اللغوي –الكامن في الازدواجية الحاصلة مع اللهجات المحلية والثنائية الناتجة عن التفاعل مع اللغات الأجنبية – وكذا المكانة الحقيقية للتعريب في الاستعمال اليومي في هذا المجال بالمغرب.

**أما البحث الرابع فقدّمه الدكتور ابراهيم الخطابي بعنوان "تنمية الألفاظ الحضارية"**

وقد عالج الباحث فيه إشكالية الألفاظ الحضارية والتراثية في إطار منهج جدلي يأخذ في الاعتبار الطرح الداخلي الذي يتناول اللفظ كبنية أساسية بخصائصها الصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية من جهة، ومن جهة أخرى، الطرح الخارجي الذي يربط اللفظ التراثي بمحيطه الخارجي الذي يساهم في تحقيق إثراء اللغة ومعجمها بانفتاحه على كل المتغيرات الاجتماعية والعلمية.

وكل ذلك يدفع إلى زيادة الاهتمام باللغات المحلية التي تمثل، رغم تقلص دورها في الماضي، جزءاً من إرث ثقافي تجدر العناية به لإغناء المعجم العربي المعاصر وتقليص الفارق بين اللغة المعيارية والعاميات العربية.

**وعقدت الجلسة الخامسة برئاسة الأستاذ عبد الرحمن مجيد الربيعي، وفيها قدمت أربعة أبحاث، أولها للدكتور أحمد مطلوب بعنوان: " نحو مصطلحات عربية"**

وقد استعرض الباحث فيه بعض وسائل تنمية اللغة العربية مثل : الترجمة، والتوليد، والاقتراض، والنحت... وحدد مفهوم كُلٍّ من هذه الوسائل، قديماً وحديثاً. مبيناً أن الترجمة هي إحدى وسائل وضع المصطلح العربي. وأشار إلى بعض تجارب المجامع اللغوية والعلمية العربية في هذا المجال، منبهاً إلى أن الإتيان بجملة أفضل من الإبقاء على الكلمة الأجنبية [ ومثال على ذلك إقرار المصطلح:شبكة المعلومات العالمية، بدلاً من : الإنترنت] وبالنسبة إلى التوليد، أشار إلى أنه لا يقصد به المعنى الأدبي القديم، وإنما نَقْلُ دلالة كلمة من معنى قديم إلى معنى جديد. ثم تحدث عن الاقتراض وقال إنه من أسهل وسائل وضع المصطلح، لكن يجب الانتباه إلى خطورته على اللغة.

ولذلك، فإنه لا يدعو إليه لأنه يفسد اللغة ويجعلها غريبة مقطوعة الصلة عن جذورها. وتحدث في الأخير عن النحت، وقال إنه أبشع من كل الوسائل المشار إليها، والتعبير بسطر خير من اللجوء إلى النحت، فاللغة العربية لا تقبل الإلصاق والنحت لأنها لغة اشتقاقية وليست إلصاقية.

**والبحث الثاني قدّمه الدكتور عز الدين البوشيخي بعنوان " مشروع معجم ألفاظ الحضارة، مُحدِّدات نظرية ومنهجية "**

وقد سعى هذا الباحث إلى الكشف عن العلاقة القائمة بين ما يستعمله المتكلم من ألفاظ الحضارة والطريقة التي يستعملها، وبين كيفية إدراكه للعالم وتنظيم تجربته فيه، متصوراً أن مشروعاً من هذا القبيل سيكتسي أهمية خاصة إذا قام على أساس وعي تلك العلاقة وما يترتب عليها.

وعمل على بيان أن خطر فشل مشروع معجم ألفاظ الحضارة قائم في حصول أي ارتباك في تصور موضوعه أو منهجه أو الأهداف المتوخاة منه.

واقترح قبل الشروع في إنجازه بصورة مُثلى، الانضباط بضوابط نظرية ومنهجية محددة وواضحة.

**والبحث الثالث قدّمه الدكتور عبد الغني أبو العزم بعنوان:" الاصطلاح والترجمة، الألبسة العربية نموذجا"**

وقد تناول الباحث فيه إشكالية ترجمة الأسماء الحضارية الخاصة بالألبسة العربية إلى اللغات الأجنبية، لكونها تكتسي طبيعة حضارية، مبيناً أن منها ما يظل ثابتاً، ومنها ما يندثر ويختفي أو يتم إحياؤه، ومنها ما يخضع للتطور، ومنها ما يتداخل مع حضارات أخرى، وهي في جميع الحالات تطرح إشكالاً لغوياً يرتبط بأشكالها وأنواعها في سياق تطورها وتنوع صناعتها أو ما يتم اقتباسه أو تبنّيه من ملابس لحضارات أخرى.

وذكر الباحث أن ما يميز الألبسة العربية في مراحلها الأولى هو التنوع في أشكال اللباس الواحد، وهذا ما جعله يقدم تصنيفاً معجمياً لأشكالها وأنواعها، عرضه في ثلاث دوائر كبرى :

1) الرأس. 2)القامة من الكتفين إلى الكعبين. 3) القدمان ودوائر صغرى.

وسعى الباحث، في هذا الصدد،إلى الوقوف على دقة الاصطلاح أو عدمها فيما يخص ترجمة العديد من المصطلحات الخاصة باللباس إلى أي لغة أجنبية وما ينتج عن ذلك من إشكال مصطلحي.

**وقدّم البحث الرابع الدكتور نشأت الحمارنة بعنوان: "ألفاظ التراث والحضارة، ألفاظ الطب نموذجا"**، وقد دار، في معظمه، على مناقشة النظرية السائدة عند مؤرخي الطب، وهي تزعم أن الطب العربي هو مجرد نسخة للطب اليوناني، نقل العرب ما فيه عن طريق الترجمة التي بدأت في عصر المأمون.

وقدّم عدداً من الدلائل التي تبطل هذا الزعم، استناداً إلى ترجمات وأعمال علمية موثقة، وبيّن أن قسماً كبيراً من المصطلحات كان قد ظهر قبل عصر بيت الحكمة، مستشهداً بعدد من المخطوطات الطبية. ثم انتقل إلى استعراض نماذج من المصطلحات الطبية، ومنها أسماء الأشغال الصيدلانية للأدوية ومن جملتها أدوية العين، وأسماء الأمراض، والأعراض، والدلائل، والأدوات الجراحية... إلخ.

وقد تميزت أعمال هذه الندوة بنقاش غني وعميق مثمر مَكّن من إثارة أهم القضايا ومعالجتها من زوايا مختلفة.

وقد كان للروح العلمية الرفيعة التي سادت بين المشاركين، في فضاء متميز، كبيرُ الأثر في النجاح الذي

لقيته، >وفي الصدى الطيب الذي خلفته في نفوس الحاضرين.

**وقد أسفرت أعمال هذه الندوة عن عدد من التوصيات، نجملها كالآتي:**

1- دعوة مكتب تنسيق التعريب إلى تكثيف الجهود، بالتعاون مع المجامع اللغوية والعلمية العربية ومؤسسات البحث المصطلحي في الوطن العربي، بغية تكشيف المصطلح العلمي التراثي وفهرسته ودراسته وتمحيصه، ووضع منهجية محكمة لاستثماره في وضع المعاجم المتخصصة، حتى لا تحدث قطيعة بين ماضي المصطلح العربي وحاضره.

2- دعوة مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية والعلمية العربية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في الأقطار العربية إلى القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات الخاصة بالمصطلح العربي، عموماً، والألفاظ العلمية الحضارية والتراثية، خصوصاً، لما لهذه الألفاظ من أهمية في حياتنا اليومية.

3- دعوة الجهات المختصة في الوطن العربي إلى دعم مشروع الذخيرة اللغوية الذي أعده الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، والاستجابة لدعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإيجاد الدعم المادي لتحقيق هذا المشروع الضخم.

4- إنشاء مرصد عربي لألفاظ الحضارة في اللغة العربية الحديثة يستقرئ هذه الألفاظ ويصنفها ويستكملها وينسقها بهدف وضع معجم موحد في ألفاظ الحضارة العربية الحديثة، ويكون مكتب تنسيق التعريب – بحكم المهام الموكلة إليه – الجهة الساهرة على هذا المرصد، بالتعاون مع اتحاد المجامع اللغوية العربية، والمراكز اللغوية والبحثية، وسائر المعنيين بالموضوع.

5- إنشاء لجنة فنية دائمة لـ "معجم ألفاظ الحضارة العربية الحديثة" في نطاق "المرصد العربي لألفاظ الحضارة في اللغة العربية الحديثة" المقترح.

6- دعوة الجهات المعنية وفي مقدمتها أجهزة الإعلام الجماهيرية ووزارات التربية إلى استخدام المصطلحات الموحدة الصادرة عن مؤتمرات التعريب، والألفاظ الحضارية التي أقرتها بعض المجامع العربية، تجنباً للفوضى والتشتت وحمايةً للغة العربية من التجزئة.

7- دعوة الجهات العربية المختصة إلى تخصيص الأموال اللازمة للبحث العلمي والاستفادة من التقنيات الحديثة، لوضع برمجيات حاسوبية، تساعد على مسح التراث العربي واستخراج المصطلحات بمعانيها المقصودة لا بمعانيها الموضوعة. والعمل على إنشاء محطة لليقظة المصطلحية على شبكة الاتصالات العالمية «الإنترنيت" لترقب مستجدات ألفاظ الحضارة وترجمتها في حينها وتخزينها داخل موقع خاص على «الإنترنيت" في شكل نصوص علمية وتقنية أو صُنافات أو معاجم افتراضية يسهل الوصول إليها واستغلالها من قِبَل المبحر العربي.

8- تثمن الندوة جهود معهد الدراسات المصطلحية بفاس (المغرب) المتمثلة في الشروع في إعداد المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية التراثية، وتدعو الجهات العربية المختصة – على المستويين القُطري والقومي – إلى دعم هذا المشروع الهام مادياً ومعنوياً.

9- دعوة الجهات المختصة العربية إلى وضع معجم الأصول العُروبية للغة الضاد لأهميته العظيمة وفائدته الجليلة في دراسة اللغة العربية وتأصيل ألفاظها الحضارية ومصطلحاتها العلميّة، ومباركة الجهود التي يبذلها الباحثون والجامعيون العرب في هذا المجال.

10-إدراكاً من الندوة لأهمية توحيد الألفاظ الخاصة بقانون السير، وفي ضوء البحث الذي ألقي بهذا الخصوص، تدعو الندوة الوزارات المختصة في الوطن العربي، بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب، إلى العمل على توحيد هذه المصطلحات لما لذلك من انعكاسات إيجابية على سلامة المواطنين وصيانة حقوقهم.

11- الدعوة إلى تشجيع إنجاز الأبحاث والدراسات الميدانية التطبيقية في مجالات الحِرَف والصناعات التقليدية ومكونات البيئة، في الوطن العربي، ووضع أَطَالِسِها اللغوية، واستثمارها في الدراسات التاريخية والحضارية، وفي وضع المعجم الحضاري والعلمي والتقني.

12- الدعوة إلى الانصراف عن وصف " اللغة العربية المنطوقة " بأوصاف توحي بالتحقير أو الدونية، كوصفها بالعامية، وإنْ أردنا تمييزها عن غيرها، فلنقل: العربية الدارجة.

13- دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى التدخل لدى الجهات العربية المختصة من أجل سن تشريعات واستصدار قوانين للمحافظة على سلامة اللغة العربية، وربط ماضيها بحاضرها، و رسم سياسة لغوية تضمن لها مواكبة العصر.

14- تحيي الندوة النقلة الكبيرة التي عرفتها أعمال مكتب تنسيق التعريب هذه السنة، المتمثلة في طبع ونشر العديد من المعاجم الموحدة الصادرة عن مؤتمرات التعريب، وتأسيس بنك مصطلحات مما سيساعد على تخزين المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها والاستفادة منها، وتدعو بهذه المناسبة إلى تقوية دعم المكتب مادياً ومعنوياً ليتمكن من الاستمرار في تأدية رسالته القومية على أكمل وجه.

15- يغتنم المشاركون في الندوة هذه المناسبة للتعبير عن شكرهم وتقديرهم لمكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز بفاس، التابعة لجامعة سيدي محمد بن عبد الله، على تنظيم هذه الندوة الهامة وما أحيط به المشاركون فيها من حفاوة وتكريم، آملين أن يتكرر هذا النوع من اللقاءات، لما فيه من فائدة للغتنا العربية ونهضتنا العلمية والحضارية المنشودة.

# قائمة

# المشاركين في ندوة:

# " الألفاظ العلمية الحضارية والتراثية"

فاس : 26-28 أكتوبر 2000

| الرقم الترتيبي | الاسم الكامل | الوظيفة | العنوان | أرقام التواصل |
|---|---|---|---|---|
| 1 | د. عبد اللطيف عبيد | أستاذ جامعي | المعهد العالي للغات (تونس) | هـ: (مكتب) 00216-1-799660<br>هـ: (منزل) 00216-1-755087<br>فاكس:00216-1-770134 |
| 2 | د. محمد رشاد الحمزاوي | أستاذ جامعي | نهج عزور الرباعي، زنقة 5، المنار الثاني تونس | هـ: (مكتب) 00216-1-882093 |
| 3 | د. عبد الرحمن الحاج صالح | أستاذ جامعي ومدير مركز البحوث العلمية في اللغة العربية | دالي إبراهيم – العمرانية فيلا 57- الجزائر | هـ: (مكتب) 2132-941238<br>هـ: (منزل)2132-919255<br>فاكس: 941238 |
| 4 | د. نشأت الحمارنة | أستاذ جامعي | ص.ب: 60006- دمشق | هـ: (مكتب)3334169<br>هـ: (منزل)3111228(96311) |
| 5 | د. أحمد مطلوب أحمد الناصري | أمين المجمع العلمي العراقي | ص.ب: 4023- الأعظمية – بغداد- | هـ: (مكتب) 4228590<br>هـ: (منزل) 555583 |
| 6 | أ. عبد الرحمن مجيد الربيعي | إطار متقاعد في وزارة الثقافة التونسية | ص.ب: 139 باردو 2000 تونس | هـ: (مكتب ) 894795<br>هـ: (منزل) 223372<br>فاكس: 223372 |
| 7 | د. علي القاسمي | خبير في المعجمية والمصطلحية | 372 زنقة الدار البيضاء، شاطئ المرمورة – تمارة | هـ:(مكتب) 772422(037)<br>هـ: (منزل) 610058 (037)<br>فاكس:610058 (037) |
| 8 | د. محمد توفيق الرخاوي | أستاذ جامعي | 3 اسكندر الأكبر – مصر الجديدة – القاهرة | هـ:(مكتب) 2433545<br>هـ: (منزل) 2903070<br>فاكس: 2458595 |
| 9 | أ. إبراهيم الخطابي | أستاذ باحث | 20 زنقة القلصادي- أكدال- الرباط | هـ: (مكتب)037777309<br>هـ: (منزل) 037686275 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 10 | د. أحمد شحلان | أستاذ جامعي | 11، زنقة أكاسيا – حي الرياض الرباط | هـ : (منزل) 771625 (037) |
| 11 | د. الحاج بن مومن | أستاذ جامعي | ص.ب: 4768- الرباط- العكاري | هـ: (منزل) 037690733 |
| 12 | د. رتيبة الصفريوي | أستاذة جامعية | حي ابن سينا – عمارة 6- شقة 18- الرباط | هـ: (مكتب) 037-77-42-78<br>هـ: (منزل)037-77-32-84<br>فاكس: 037-77-13-42 (212) |
| 13 | د. الشاهد البوشيخي | أستاذ جامعي | ص.ب: 50- فاس | هـ: (مكتب) 055640843<br>فاكس: 055640844 |
| 14 | د. عبد الرحيم الرحموني | أستاذ جامعي | ص.ب: 1604- الأطلس - فاس | هـ: (منزل) 055600217 |
| 15 | د. عبد العلي حجيج | أستاذ جامعي | 61 شارع عثمان بن عفان / شقة 2- الدكارات – فاس | هـ: (مكتب) 055640843<br>هـ: (منزل) 055652948<br>فاكس: 055640844 |
| 16 | د. عبد الغني أبو العزم | أستاذ جامعي | 49 مكرر- شارع شالة – الرباط | هـ:( مكتب) 037703790<br>هـ: (منزل) 037733335<br>فاكس: 037736709 |
| 17 | د. عبد المالك الشامي | أستاذ جامعي | 15 شارع أبي بكر الصديق – فاس | هـ (مكتب) 055640843<br>هـ:(منزل) 055623095<br>فاكس:055640844 |
| 18 | د. عبد الوهاب التازي سعود | أستاذ جامعي | 558- شارع الأدارسة - فاس | |
| 19 | د. عز الدين البوشيخي | أستاذ جامعي | إقامة ابن سينا 1، عمارة دال 1 رقم 7 م ج – مكناس | هـ: (مكتب) 055536869<br>هـ: (منزل ) 055524056 |
| 20 | د. العياشي السنوني | أستاذ جامعي | كلية الآداب – ظهر المهراز – فاس | هـ: (مكتب) 055640843<br>فاكس: 055640844 |
| 21 | د. فوزي بوزوبع | أستاذ جامعي | 39 عرصة الأندلسي – باب الجديد - فاس | هـ: منزل) 055636497 |
| 22 | د. ليلى المسعودي | أستاذة جامعية | ص.ب: 5060 – الرباط | هـ ( مكتب) 372204 |
| 23 | د. محمد الدحماني | أستاذ جامعي | شارع الوحدة، زنقة الكرز 2 رقم 12 – نرجس (ب) فاس | هـ: (055656161) |
| 24 | أ. إسلمو ولد سيدي أحمد | خبير في مكتب تنسيق التعريب | ص.ب: 290- الرباط | هـ: (مكتب) 772422(037)<br>فاكس: 772426(037) |

# اللجنة التنظيمية

| الاسم الكامل | العنوان | أرقام التواصل |
|---|---|---|
| محمد سالم الحبش | ص.ب: 290- الرباط | هـ: (مكتب) 037772422 |
| محمد أفسحي | ص.ب: 290- الرباط | هـ: (مكتب) 037772422 |
| السيدة أمينة الرياحي | ص.ب: 290- الرباط | هـ: (مكتب) 037772422 |
| حسن العلوي | ص.ب: 290- الرباط | هـ: (مكتب) 037772422 |
| عبد العزيز بنعياد | ص.ب: 50- فاس | هـ: (الكلية) 055640843 |
| محمد مكرح | ص.ب: 50 - فاس | هـ: (الكلية) 055640843 |
| وفاء بوقايدي اغزاوي | ص.ب: 50 - فاس | هـ: (الكلية) 055640843 |

# III - خـــاص

# بأعمال مؤتمر التعريب العاشر

# المنعقد بدمشق : 20-2002/07/25

## المحتويات:


1- افتتاح المؤتمر

2- أبحاث المؤتمر

3- قضايا التعريب والمصطلح

4- أوضاع تعريب التعليم العالي

5- تقارير اللجان

6- اختتام المؤتمر

# جـــــــدول أعـــــمال المـــؤتمر العـــاشر للتعـــريب

## (دمـــــــشق 20-2002/7/25)

**السبت: 20 يوليوز 2002**

10-00-11,00: حفل افتتاح المؤتمر.

- تلاوة آي من الذكر الحكيم.
- كلمة السيد نائب المدير العام للمنظمة العربيـــة للتربية والثقافة والعلوم.
- كلمة السيد وزير التربية السوريّ، ممثل راعـــي المؤتمر.
- كلمة في تكريم الدكتور شاكر الفحام (رئـــيس مجمع اللغة العربية بدمشق) وتكـــريم جامعـــة دمشق (ممثلة بشخص رئيسها الأستاذ الدكتور هاني مرتضى) (يلقيها مدير مكتـــب تنســـيق التعريب، بالرباط، الدكتور عباس الصوري).

11,00-11,30: حفل شاي.

11,30-12,00: هيكلة المؤتمر.

- اقتراح رئيس المؤتمر، ونائبه والمقرر العام.
- إجازة جدول أعمال المؤتمر.
- تأليف اللجان المتخصصة لدراسة المعاجم.
- تأليف لجنة صياغة التقرير العام.

**الجلسة الأولى:**

**أ- عرض البحوث**

12,00-12,20: عرض البحث الأول للدكتور أحمد دويدار عبده البسيوني بعنوان : (تعريـــب التعليم العالي في الـــوطن العـــربيّ: ضـــرورته، معوقاته، شروط ومتطلبات نجاحه).

12,20-12,40: عرض البحث الثاني، للـــدكتور هاني مرتضى، بعنوان: ( دور الأستاذ الجـــامعيّ في تعريب التعليم العالي في الوطن العربيّ).

12,40-13,00: مناقشة.

13,00- 15,00: ب- اجتماع اللجان المتخصصة لدراسة المعاجم.

**الأحد: 21 يوليوز 2002**

**الجلسة الثانية :**

**أ- عرض البحوث**

9,00-9,20: عرض البحث الثالثّ، للـــدكتور موفق دعبول والدكتور خضر الأحمد، بعنوان : (إعداد الكتاب العلميّ الجامعيّ باللغة العربيـــة، تأليفاً وترجمةً).

9,20-9,40: عرض البحث الرابع، للدكتور محمد مراياتي والدكتور عماد الصابوني والدكتور مروان البواب، بعنوان : ( دور الحاسوب في توليد المصطلح وتوحيده ونشره).

9,40-10,10: مناقشة.

10,10-11,30:

ب- متابعة أعمال اللجان.

11,30-12.00: استراحة.

15.00-12.00: متابعة أعمال اللجان

الاثنين: 22 يوليوز 2002

الجلسة الثالثة :

أ- عرض البحوث (تتمة)

9,00-9,20: عرض البحث الخامس، للدكتور نبيل علي محمد عبد العزيز، بعنوان :

(الترجمة الآلية من منظور المعجم العربيّ)

9,20-9,40: عرض البحث السادس، للدكتور علي القاسمي، بعنوان :

(دور المصطلح العلميّ العربيّ الموحد في تعريب التعليم العالي).

9,40-10,00: مناقشة.

10,10-11,30:

ب- متابعة أعمال اللجان.

11,30-12.00: استراحة.

15.00-12.00 : متابعة أعمال اللجان

الثلاثاء: 23 يوليوز 2002

الجلسة الرابعة :

أ- مداخلات حول قضايا التعريب والمصطلح

9,00-9,20: أ. عبد الكريم خليفة (وحدة المصطلح وسياسة التعريب).

9,20-9,40: أ. د. شحادة الخوري (تعريب التعليم الطبيّ والصيدليّ في الوطن العربيّ).

9,40-10,00: د. أحمد بن عبد القادر المهندس (رؤى حول تعريب التعليم الجامعيّ).

10,00-10,20: د. محمد يونس عبد السميع الحملاوي (خطوات على طريق التعريب).

10,20-10,40: د. محمد رشاد الحمزاوي (في لغة الصحافة وتعريب العلوم).

10.40-11.00 : د. هنري عويس، أ. لينا فغالي، أ. جينا أبو فاضل (تعليم الترجمة والترجمية : المفاهيم والمصطلحات.)

11.00-11.20 : أ. مي حبيقة الحداد، أ. رنا الحكيم بكداش (النص المتخصص: مدخل إلى تحسين تعليم العربية).

11.20- 11.40: مناقشة

11.40 -15.00:

ب- متابعة أعمال اللجان

- إعداد التقرير

**الأربعاء: 24 يوليوز 2002**

الجلسة الخامسة:

**أ- مداخلات حول أوضاع تعريب التعليم العالي**

9,00-9,20: (اللغة العربية وتعريب التعليم العالي) للدكتور عز الدين البوشيخي.

9.20-9.40 :(قضية التعريب في مصر) للدكتور محمود حافظ إبراهيم.

9,40-10,00:(اللغة العربية في التعليم العالي بالجزائر —واقع وبديل) للدكتور صالح بلعيد.

10.00 - 10.20 : (تجربة التعريب في التعليم العالي في تونس) للدكتور الحبيب دلالة.

10.20 - 10.40 : (تجربة تطور المصطلح العلميّ العربيّ في مجمع اللغة العربية بدمشق) للدكتور عبد الله واثق شهوان.

10,40-11,00: (تعريب مصطلحات التجارة وإدارة الأعمال ) للدكتور عاطف بصار.

11,00- 11,20: (طريقة إنجاز مشروع الذخيرة اللغوية العربية) للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

11.20- 11.40: ( تعريب التعليم العالي في ليبيا ) للدكتور مصطفى محمد أبو شعالة.

11.40 - 12.00 : مناقشة

12.00 - 12.20 : استراحة

12.20-00ر14: كلمات وفود الدول العربية

14,00- 15,20: اجتماع مقرري اللجان ولجنة الصياغة.

**الخميس 25 يوليوز 2002**

**الجلسة الختامية**

- كلمات الوفود العربية المشاركة في المؤتمر العاشر للتعريب.
- تلاوة بيان دمشق حول تعريب التعليم العالي.
- تلاوة تقارير اللجان.
- عرض التقرير الختامي و التوصيات الصادرة عن المؤتمر.
- تلاوة البرقية المرفوعة إلى السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار الأسد.
- كلمة ممثل المشاركين (الأستاذ الدكتور أحمد شفيق الخطيب).
- كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- كلمة السيد وزير التربية السوري، ممثل راعي المؤتمر.
- كلمة شكر للسيد رئيس المؤتمر (أهدى له السيد مدير المكتب خلالها محتويات بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب، في قرص مدمج).

# كلمة السيد وزير التربية السوريّ
# في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

**الزملاء الوزراء.**

**العلماء الأفاضل رؤساء مجامع اللغة العربية و أعضاء هذه المجامع و السادة الخبراء و الأساتذة في الجامعات العربية و مراكز البحوث.**

**أيها الحفل الكريم:**

أحييكم أطيب تحية، و أرحب بكم أجمل ترحيب، و أنقل إليكم تحيات رئيس مجلس الوزراء، الدكتور محمد مصطفى ميرو، الذي كلفني أن أنوب عن سيادته في افتتاح أعمال مؤتمركم الذي يعقد برعاية كريمة منه، وهو يقدر كل التقدير جهودكم المعتبرة في ميدان التعريب، و أهدافكم النبيلة فيما أنتم عازمون على مناقشته في المؤتمر العاشر للتعريب.

أرحب بكم في سورية العروبة، وهي تحمل شعلة المشروع النهضويّ الحضاريّ لأمتنا بقيادة رائد التطوير و التحديث في حياتنا المعاصرة السيد الرئيس بشار الأسد،استمراراً لنهج القائد الخالد حافظ الأسد، باني سورية الحديثة، والمحافظ على ثوابتها القومية، وإنها لمناسبة سعيدة جداً أن يتزامن عقد المؤتمر مع الذكرى الثانية لتسلم السيد الرئيس بشار الأسد قيادة المسيرة المظفرة لحركة التطوير والتحديث في بلادنا.

**أيتها السيدات، أيها السادة:**

إذا ذكر التعريب ذكرت معه سورية و تجربتها الرائدة، ذكرت معه على أنها قلعة من قلاع الحفـــاظ على اللغة العربية، سورية المعتزة بلغتها العربية الفصيحة، و الحريصة على سلامتها و صفائها، و المتميزة بسيرورتها و انتشارها في جميع مجالات الحياة و في مختلف مراحل التعليم، انطلاقاً من إيمانها العميق بعراقة لغتها العربية و أصالتها، و بأنها رمز لكيانها القوميّ، و عنوان لشخصيتنا العربية، و الرابطة التي تربط بين أبناء الأمة توحيداً لأفكارهم، و صهراً لمشاعرهم في بوتقة اللقاء و المحبة و التفاهم. و يجيء حرص سورية على هذا المنحى انطلاقاً من قيم الوفاء لديها، فما كانت في يوم من الأيام إلا وفية لقيم أمتها، و محافظة دائماً و أبداً، على مبادئها و حقوقها، بكل إباء و شموخ و كبرياء.

و إذا كان شعار مؤتمرنا العاشر"**قضايا تعريب التعليم العالي في الوطن العربيّ** " فإننا لنعترف أن هذا الموضوع كانت قد عقدت له ندوات و مؤتمرات من قبل، وأن ثمة توصيات و مقترحات كانت قد توصلت إليها تلك المؤتمرات و الندوات، و لكن المشكلة تتجلى في أن تلك التوصيات لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ في جامعات الوطن العربيّ، على الرغم من أن التعريب قضية قومية و تربوية و مجتمعية وهو قضية أمن ثقافيّ، إضافة إلى أنه قضية إبداع و ابتكار.

و إنه لأمر مؤسف و محز في الوقت نفسه أن يظل هذا الموضوع مطروحاً في أمتنا خلال قرن كامل، في الوقت الذي حسمته أمم أخرى ليس لديها عراقة

لغتنا في مسيرة الحضارة البشرية، فها هي ذي كوريا و فيتنام و رومانيا و بلغاريا و فنلندا و اليونان، تدرس بلغاتها الوطنية، و تبقى العربية ذات البعد الحضاريّ و لغة القرآن الكريم معزولة عن الاستخدام في أغلب جامعات وطننا العربيّ و مؤسساته العلمية.

و هذا ما يدعونا إلى التساؤل:لِمَ هذا التردد و الإهمال و التسويف في تنفيذ خطط التعريب في جامعات الوطن العربيّ؟ أما آن لهذا الموضوع أن يحسم؟ و أين تكمن المشكلة؟

والواقع أن للمشكلة أبعاداً متعددة، يرجع بعضها إلى التلكّؤ في إصدار القرار السياسيّ الملزم لاعتماد التعريب منهجاً في الحياة، إذ إن التسويف لا يحسمه إلا قرار سياسيّ، و لنتخذ من التجربة السورية في التعريب مثالاً، فسورية الموقف و المبدأ و القرار ربطت بين الإيمان باللغة و قدرتها على مواكبة روح العصر و استيعاب معطياته و تقاناته، و تنفيذ هذا الإيمان ممارسة و سلوكاً و أداءً في الكليات الجامعية و في جميع مواقف الحياة، و هاهي ذي التجربة السورية في التعريب تنطق بكل حجة ساطعة على قدرة لغتنا العربية على مواكبة تقانة العصر و استيعاب مصطلحاته و تمثل معطياته على النحو الذي كانت عليه أمتنا إبان ألق حضارتنا العربية الإسلامية، إذ استطاعت أن تنقل إليها مختلف ميادين المعرفة من الثقافات الأخرى، وأن تسبغ عليها طابعها العربيّ، و من ثم أبدعت وابتكرت و أعطت خلاصة تجربتها إلى العالم. وهاهو ذا جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية، يقول في خطابه أمام المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو المنعقد العام الماضي في مقرها بباريس" ما الهندسة المعمارية، و ما الرياضيات و ما الشعر لـــولا الثقافة العربية التي استوعبت وتمثلت الثقافات الأخرى، و تجاوزت حدودها في الوقت الذي كانت فيه أوروبا منغلقة على نفسها".

و هذا ما يذكرنا بقول شاعر إيطاليا الكبير "بيترارك" في القرن الرابع عشر الميلاديّ، يندد ببني قومه مستنهضاً هممهم قائلاً " لقد استطاع شيشرون أن يكون خطيباً بعد ديموستن، و استطاع فيرجيل أن يكون شاعراً بعد هوميروس، و بعد العرب لا يسمح لأحد بالكتابة، لقد جارينا اليونان غالباً، و تجاوزناهم أحياناً، و بذلك جارينا و تجاوزنا غالبية الأمم، و تقولون: إننا لا نستطيع الوصول إلى شأو العرب، يا للجنون، و يا للخبال، بل يا لعبقرية إيطاليا الغافية أو المنطفئة !".

لقد حددت مؤتمرات التعريب وناداته قبل ربع قرن، أن تكون سنة 2000 م سنة التعليم باللغة العربية في جميع الجامعات والمعاهد، وها نحن أولاء في سنة 2002م ما نزال نرى أن معظم الكليات العلمية في الجامعات العربية تدرّس،ويا للأسف،باللغات الأجنبية في منأى عن استخدام العربية.

ولكم كان جميلاً أن يوظفوا إتقانهم للغات الأجنبية في دعم مسيرة التعريب، إذ إن التعريب يستلزم إتقان اللغتين معاً، العربية والأجنبية، إلى جانب إتقان مادة التخصص.

ولو غدا التعريب قضية سياسة اعتمدها أصحاب القرار السياسيّ انسجاماً مع طلبات الجماهير

الشعبية لما بقي التعريب متعثراً، على أن يتحول اتخاذ القرار إلى واقع ملموس لا دعوة نظرية وحماسة في الخطب السياسية.

**أيتها الأخوات، أيها الإخوة:**

إنها لمفارقة عجيبة أن تبدأ سورية حركة التعريب منذ مطلع القرن الماضي، وأن تشق مسيرة التعريب طريقها عبر قرن كامل في سورية بكل نجاح واقتدار، في الوقت الذي نسمع فيه حالياً، وبعد مرور قرن، أصواتاً، في بعض جامعات وطننا العربيّ تشكك في قدرة لغتنا على استيعاب علوم العصر وتقنياته، وتدعو إلى استخدام اللغات الأجنبية مكان العربية في ميدان الهندسة والطب والعلوم البحتة والتطبيقية، متجاهلة أن الأمم، كبيرها وصغيرها، لا تتخلى عن هويتها وعنوان شخصيتها ورمز كيانها، متمثلاً في لغتها القومية، اللغة الأم، التي أثبتت الدراسات والأبحاث أن استيعاب الدارسين بها يفوق استيعابهم حال تعلمهم باللغات الأخرى.

ولنتخذ من تجارب الآخرين أيضاً معلماً نستهدي به في مسيرتنا، فها هي ذي جامعة الفيتناميين كانت تستخدم اللغة الفرنسية في تدريس العلوم كافة، وعندما أصدر "هوشي مينه" أمره بالفتنمة الشاملة، على الرغم من أن الفرنسية في فيتنام دامت أكثر من ثمانين عاماً، طلب أساتذة كلية الطب مقابلته ليخبروه بأن فتنمة الدراسات الطبية عملية مستحيلة بسبب جهل أساتذة كلية الطب وطلبتها باللغة الفيتنامية، وطلبوا إليه العدول عن قراره، أو إهمال تطبيق الفتنمة على كلية الطب. واستمع القائد الفيتناميّ لهم ساعات، ثم حسم الموقف في نهاية المقابلة قائلاً لهم: "يسمح لكم بالتدريس باللغة الفرنسية، بصورة استثنائية، هذه السنة فقط، مع ضرورة تعلمكم وطلبتكم اللغة الفيتنامية الوطنية خلال أشهر الدراسة التسعة، على أن تُجرى الامتحانات، وفي سائر المستويات، في نهاية السنة باللغة الفيتنامية، ثم تستأنف الدراسة في السنة المقبلة باللغة الفيتنامية".

والبعد الثاني لمشكلة التعريب في الجامعات، يتمثل في فتور الانتماء، وإنني لأرى أن الإحساس العالي بالانتماء القوميّ في ظلال العولمة، يجيء في مقدمة القيم، ومتى تحلل الإنسان من قيمه، تخلى عن كثير من دعائم إنسانيته، إلى جانب تخليه عن قوميته، والتحلل من الانتماء سلسلة متى بدأت، تلاحقت تأثيراتها ومضاعفاتها، والنتيجة واحدة، هي أن يخسر الإنسان نفسه، وتخسر الأمة هويتها.

ولكم يحز في النفس ألماً، أن يهجر نفر من أبناء الأمة لغتهم العربية ويتحدثوا باللغة الأجنبية في المؤتمرات الدولية، على الرغم من أن لغتهم العربية معتمدة في هذه المؤتمرات. أليس في عملهم هذا استهانة بلغتهم وبأمتهم؟ وكيف نطلب من الآخرين أن يحترمونا ما دمنا لا نحترم أنفسنا؟.

إن عمق الانتماء إلى الأمة يذلل الصعاب، ذلك أن التريث في حسم موضوع كيانيّ لأمتنا، يتعلق بهويتها وانتمائها وحضارتها، أمر يستلزم الإيمان والإحساس العالي بالمسؤولية والإقدام، ورحم الله محمد عبد الكريم الخطابي الذي قال له بعض رفاقه عندما أعلن ثورته " فلننتظر حتى تكون لنا أسلحة" فأجابهم" تحولوا إلى مجاهدين تأتكم الأسلحة، السلاح الأول هو أن تؤمنوا بضرورة القيام بالواجب".

والبعد الثالث للمشكلة، يتمثل في التأخر في وضع المصطلحات، إذ إن تدفقاً كبيراً للمصطلحات

في عالم التقانة والمعلوماتية، وتفجراً معرفياً فيه، لم تتمكن منظماتنا واتحاداتنا المتخصصة من مواكبته، الأمر الذي يـــؤدي إلى شيوع المصطلح الأجنبيّ، حتى إذا ما وضع البديل العربيّ عنه، كان ثمة عزوف عنه واستمرار في استخدام المصطلح الأجنبيّ. وهذا يلقي بالمسؤولية على عاتق الوزارات المعنية في الدول العربية، وعلى الشركات والجهات المستوردة، التي تسمح بدخول السلع والأجهزة والبرمجيات ونحوها، قبل عرض الموضوع على مجامع اللغة، على نحو، ما تقوم به بعض الدول التي تحترم لغاتها وتحافظُ على نقائها كالفرنسية والإيطالية.

وثمة حقيقة لا بد من الإشارة إليها، وهي أن العبرة ليست في وضع المصطلح وتوليده ووضعه في معاجم متخصصة، وإنما العبرة في الاستخدام في مناحي الحياة ومراحل التعليم ومراكز البحوث والجامعات، أي أن يستخدمه الناس جميعاً ويغدو مألوفاً بينهم.

أما البعد الرابع لمشكلتنا، فيتمثل في تشتت الجهود وعدم التنسيق بين العاملين في هذا المجال. ومن يلق نظرة على واقع خريطة التعريب في وطنا العربيّ، يجد أن ثمة جهوداً بذلت، بعضها فرديّ، وبعضها جماعيّ، بعضها قامت به مؤسسات خاصة، وبعضها الآخر قامت به مؤسسات قومية، منها ما قامت به مجامع لغوية، ومنها ما قامت به الجامعات، ومن هذه الجهود ما تم في الوطن العربيّ، ومنها جهود قامت بها هيئات أجنبية.

وإن تنوع هذه الجهود يرسم أمام المرء خريطةً زاخرةَ الخطوط، ولكنها خطوط متداخلة ومتشابكة، تمثل تكامل الجهود وتقاطعها وتواصلها وانقطاعها، إقليميتها وقوميتها، مشكلاتها الجزئية ومشكلاتها الكلية، اتساعها وضيقها، حذرها وتلكؤها واندفاعها، حتى إنه ليتعذر أن تهتدي إلى الوحدة بينها.

تلك هي صورة لخريطة التعريب كما رسمها أستاذنا المرحوم الدكتور شكري فيصل في الثمانينيات من القرن الماضي، وهي الصورة نفسها ونحن نواجه القرن الحالي والألفية الثالثة، لا بل زادت الصورة قتامة: جهود مشتتة، وغياب في التنسيق. ولقد قاد هذا التشتت إلى نوع من الجهالة حتى غدا طبيعياً أن يجهل بلد ما كان يجري في البلد الآخر، وألا تعرف جامعة ما يكون قد نفّذ أو ترجم في جامعة أخرى.

والبعد الخامس للمشكلة، يكمن في عدم الجدية في متابعة تنفيذ ما توصلت إليه المؤتمرات والندوات من توصيات، وعدم الوقوف في ضوء نظرة تقويمية على ما تم تنفيذه من قبل، وما الأمور التي لم يتم تنفيذها؟ وما الأسباب التي حالت دون التنفيذ؟ وكنت أتمنى في مؤتمرنا هذا، أن يشتمل جدول أعماله على بند يتعلق بوقفة تقويمية لتوصيات المؤتمر التاسع للتعريب، وأن يكون هناك كشف حساب وتحديد للمسؤوليات، بدلاً من أن تتكرر التوصيات في المؤتمرات، وليس ثمة من يتابع التنفيذ على أرض الواقع.

**أيتها الأخوات، أيها الإخوة:**

لئن كانت قضايا تعريب التعليم العالي متعددة، خططاً ومناهج، وأطراً تدريسية ومستلزمات مادية، ومواكبة لثورات التقانة والمعلوماتية ولعصر التفجر المعرفيّ، وتنسيقاً للجهود، ومتابعة وتنفيذاً وتقويماً، فإن هذه القضايا يمكن معالجتها إذا توافرت الإرادة وتوافر الإيمان وتوافرت الحماسة، وتوافر، أولاً وأخيراً، الانتماء إلى هذه الأمة، ماضياً مجيداً، وحاضراً تكتنفه تحديات تروم خلخلة الانتماء وطمس الثقافة وإمحـــاء

الهوية، ولا بد من تضافر الجهود لمواجهة هذه التحديات لصنع مستقبل تسهم فيه أمتنا العربية في مسيرة الحضارة البشرية على النحو الذي أسهمت به من قبل.

ولئن كان للتعريب مستلزمات، تتمثل في القرار السياسيّ والإحساس العميق بالانتماء، فإنه يستلزم في الوقت نفسه، إعداد المدرسين الأكْفاء وتقوية الدارسين باللغتين العربية والأجنبية معاً، إذ إن إتقان اللغة الأجنبية إلى جانب العربية يخدم مسيرة التعريب، كما يستلزم توفير الكتب والمراجع والمجلات العلمية المتخصصة، وتعزيز التنسيق بين العاملين في توحيد المصطلحات على جميع الصُّعُد، محلياً وقومياً، كما يستلزم استخدام التقانة الحديثة والحواسيب في توليد المصطلحات وتوحيدها ونشرها، وتعزيز الترجمة الآلية ودعم المركز العربيّ للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، الذي يضطلع بدوره في مجال تعريب التعليم العالي في الوطن العربيّ، وترجمة أمهات الكتب في مجالات العلوم المختلفة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

إننا ونحن نعقد المؤتمر العاشر للتعريب، نواجه أمتنا تحديات خطرةً، يأتي في مقدمتها الاحتلال الإسرائيليّ الإجراميّ الاستيطانيّ العنصريّ، الذي يرتكب أبشع الجرائم والمجازر التي ما عرفت البشرية لها مثيلاً، من قتل وتدمير للبشر والشجر والحجر، والذي يروم إمحاء الهوية العربية وطمسها، وتزوير التاريخ، وتدنيس المقدسات، ونشر الذعر والرعب والهيمنة، غير آبه بالشرعية الدولية الداعية إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان السوريّ المحتل والجزء المتبقي من جنوب لبنان، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وعودة اللاجئين إلى ديارهم. وإن الجمهورية العربية السورية متمسكة بمواقفها المبدئية الثابتة، مواقف العزة القومية التي لا تساوم على ذرة تراب واحدة من الأراضي المحتلة، مواقف الإباء والشموخ التي لا تخضع للتهديد ولا للمساومات، مواقف المساندة لانتفاضة أهلنا في فلسطين المحتلة المناضلين لاسترداد حقوقهم والحفاظ على ذاتيتهم الثقافية، مواقف الدعم لإقامة سلام شامل وعادل يصون الكرامة ويعيد الحقوق إلى أصحابها الشرعيين.

# كلمة السيد نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

د. عبد العزيز بن عبد الله السنبل

السيد رئيس مجلس الوزراء / الدكتور محمد مصطفى ميرو،

السيد وزير التربية / الدكتور محمود السيد،

السادة رؤساء المجامع اللغوية والعلمية العربية،

السادة رؤساء وفود الدول العربية،

**أيها السادة والسيدات،**

يشرفني، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم مديرها العام، الدكتور المنجي بوسنية، أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الجمهورية العربية السورية، رئيساً وحكومةً وشعباً، على استضافتها الكريمة للمؤتمر العاشر للتعريب.

كما أخص بالشكر السيد محمد مصطفى ميرو ، رئيس مجلس الوزراء ، الذي تفضل برعاية المؤتمر، كما أشكر السادة ممثلي المجامع اللغوية والعلمية العربية ووفود الدول العربية المشاركة ، وممثلي المؤسسات الجامعية والهيئات المتخصصة ، والخبراء ، على استجابتهم الكريمة للدعوة الموجهة إليهم لحضور المؤتمر متجشمين مشقة السفر ومضحينَ بوقتهم الثمين.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أنوه بالجهود المحمودة التي بذلتها وزارة التربية، واللجنة الوطنية السورية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، المتمثلة في الإعداد الجيد للمؤتمر والتنظيم المحكم لشؤونه والسهر على راحة المشاركين فيه.

**أيها السادة والسيدات:**

إنه لمن حسن الطالع أن نعقد مؤتمرنا هذا، تحت شعار:( قضايا تعريب التعليم العالي في الوطن العربي) في ربوع الجمهورية العربية السورية الرائدة في مجال التعريب، والتي تستعمل اللغة العربية في التعليم منذ سنة 1919م. ولاشك أن المشاركين في المؤتمر سيستفيدون من هذه التجربة الغنية، خاصة فيما يتعلق بإعداد الأستاذ الجامعيّ للتدريس باللغة العربية، وتأليف الكتب المنهجية، وتوفير المراجع الضرورية باللغة العربية.

ويحضرني هنا ما جاء في وثيقة مؤتمر التعريب الثاني، الذي عُقد في الجزائر سنة 1973 والذي أكد على أن تدريس العلوم باللغة العربية، في المرحلة الثانوية وحدها، نوع من العمل الناقص لا يضمن تحقيق الغاية المرجوة، وقد أوصت جميع مؤتمرات التعريب الأخرى بأن تكون اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد، في جميع المراحل والأنواع، وفي كل قُطر عربيّ، دون أن يعني ذلك منع تدريس اللغات الأجنبية.

**أيها السادة أيتها السيدات:**

لا يتسع الوقت لاستعراض أنشطة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإداراتها وأجهزتها الداخلية والخارجية المتخصصة، ومع ذلك فلا بد من التذكير ببعض جهود مكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة، في مجال الدراسات المعجمية والمصطلحية وإعداد المصطلحات العربية وتوحيدها على مستوى الوطن العربيّ.

لقد أشرف المكتب – حتى الآن – على عقد تسعة مؤتمرات للتعريب، صادقت على أكثر من مائة وخمسين ألف مصطلح (150000) صدرت في معاجم بثلاث لغات ( الإنجليزية، والفرنسية، والعربية). وقد غطّت هذه الحصيلة المصطلحية أهم مجالات المعرفة من علوم وآداب وفنون... وسيتعزز هذا الرصيد بإقراركم للمشاريع المعجمية الخمسة المعروضة اليوم على المؤتمر، في موضوعات: الصيدلة، والطب البيطريّ، وتقانات الأغذية، وعلم الوراثة، والحرب الإلكترونية، وذلك فضلاً عن المحور البحثيّ للمؤتمر الذي يشتمل على أبحاث ودراسات،أعدها خبراء عرب متخصصون .

وقد تناولت هذه الأبحاث موضوعات ذات صلة وثيقة بتعريب التعليم العالي.

ولاشك أن العلماء الأجلاء والأساتذة والخبراء العرب المتخصصين، المشاركين في هذه التظاهرة الثقافية المهمة، سيتوصلون إلى نتائج، في مستوى الطموح، مما يجعل هذا المؤتمر يخرج بقرارات وتوصيات عملية تعطي دفعاً قوياً لعملية تعريب التعليم العالي، وتعمل على إثراء لغتنا العربية وتطويرها ومدها بالوسائل العصرية حتى تتمكن من مواكبة العصر وتقنياته الجديدة.

وفي الختام، أرجو أن تتكلّل أعمال مؤتمرنا هذا بالنجاح، والسلام عليكم.

# كلمة السيد مدير مكتب تنسيق التعريب
# في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

د.عباس الصوري

تتوالى المؤتمرات، منذ انعقاد أول مؤتمر للتعريب سنة 1961 إلى اليوم، حيث يلتئم المؤتمر في حلته العاشرة بعد أن استقر له هيكله التنظيميّ الجديد في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو نظام ينهل أسسه وتوجهاته من المنعطف التحديثيّ الذي انخرطت فيه المنظمة، مواكبة في ذلك مطالب العصر التي تلح على المراهنة على الانعطاف التكنولوجيّ وسرعة التبليغ وفعالية الاتصال، ومن ثم عمل المكتب على أن يكون على موعد مع هذه الحركة التحديثية للانتظام في مسارها وفق المقتضيات التي تفرضها طبيعة المهام المسندة إليه؛ فعن طريق بند المصطلحات الذي أقامه على أسس القواعد البيانية الخاصة بعلم المصطلحيات، والدراسات المعجمية، أصبح في الإمكان الاستمداد من الرصيد الهائل من المصطلحات العلمية الموحدة التي صدرت عن كل المؤتمرات السابقة، وعمّا قريب ستخرج جاهزة وميسرة في شكل أقراص مدمجة لدعم حركة التعريب في الوطن العربيّ، مما يساعد على تنمية اللغة العربية وجعلها في المستوى اللائق بما ضمن اللغات الحية، غنيةً بماضيها الحضاريّ المجيد، وقادرةً على مواجهة مطالب العصر الحديث.

وإذا كان المكتب قد استطاع مواجهة الإكراهات المادية وأن ينقل إلى حيز الوجود والفعل جل المشروعات المعجمية، عن طريق ما يعقده من ندوات ومناظرات علمية بمختلف الدول العربية، فإن الفضل في ذلك يرجع إلى هذه النخبة النيرة من علمائنا الأجلاء الذين يعملون في جلد وصمت في مجامع اللغة العربية وبمختلف الهيئات العلمية المنتشرة في ربوع العالم العربيّ، و الذين لم يتأخروا – حتى في أحلك الظروف وفي ظل محنة مواجهة الغطرسة الاستعمارية والأطماع الصهيونيةّ، وما يصحبها من تشكيك في قيمة العطاء الثقافيّ العربيّ وبعث البلبلة في حركة التعريب بما تسعى إليه من استرجاع للهوية الثقافية التي تعمل الدول العربية على إرسائها- عن دعم مكتب تنسيق التعريب لأداء واجبه القوميّ العربيّ، ليعمل الجميع يداً واحدة وفي نفس الخندق لجعل الحياة المعاصرة تنطق بلسان عربيّ مبين، وحتى يعود للثقافة العربية ألقُهَا وطراوتها وللغة القرآن دورها في حياتنا المعاصرة.

إلى هؤلاء العلماء الأفذاذ وّإلى الهيئات التي ينتمون إليها تتجه المنظمة، من خلال برامجها وأنشطتها العلمية المختلفة، للاحتفاء بإنجازاتهم القيمة وبعطاءاتهم السخية في شتى الميادين، وهكذا وقع تكريم أسماء لامعة في سماء العلوم والآداب والفنون، دون أن تنسى تحفيز الشباب على مزيد من البذل والعطاء. وقد آن الأوان أن يكون لعلماء اللغة والتربية والتعليم نصيب من هذا

الاحتفاء، وعلى هذا الأساس تقرر، وبتوجيه من السيد المدير العام للمنظمة، الأستاذ الدكتور المنجي بوسنينه، اغتنام مناسبة انعقاد مؤتمر التعريب العاشر، لتقدير الرجال المخلصين الأوفياء الذين وضعوا مداميك النهضة اللغوية في بلادنا العربية وقدموا للغة العربية الخدمات الجليلة، للنهوض من كبوتها وفتح السبل أمامها لكي تكون لغة الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها، تعبر عن طموحاتها وتطلعاتها في عالم لا يخلو من أنواع من التحدي والاستفزاز.

وهكذا، وبمناسبة انعقاد المؤتمر العاشر بهذه الأرض الطيبة، أرض النضال الصلب، أردنا في مكتب تنسيق التعريب أن يكون السبق لعلماء سورية، لما قدموه في مجال التعريب من ريادات، لا أحد يماري فيها، فالأولى أن تكون ريادة الاحتفال بهم، اعترافاً بفضلهم وإعلاناً لمقامهم المعتبر في خدمة اللغة العربية.

لم يكن اختيار جامعة دمشق الفيحاء ولا مجمع اللغة العربية اعتباطاً، فالذي يحتم هذا التكريم هو ما لعلماء الشام من مقام في قلوب العرب، لما لهم من سوابغ الفضل في جميع ميادين التعريب، منذ الشيخ محمد كرد عليّ والمنير مصطفى الشهابيّ والعلاّمة حسنيّ سبح، وغيرهم كثير إلى اليوم، فكل سلسلة ذهبية لامعة تصل الماضي بالحاضر وتمهد للمستقبل، ومكتب تنسيق التعريب، في واقع الأمر، يستدرك ما فاته وهو يعقد هذا الحفل البهيج لتسليمهم درع المنظمة.

وأول المحتفى بهما، الأستاذ الدكتور شاكر الفحام الأستاذ الجليل، أستاذ الجيل، غني عن التعريف، تقلب في عدة مناصب وزارية، وهو اليوم رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، ألّف ودرّس وحاضَر وتخرّج على يديه جيل من طلاب العلم ، وهو، متعه الله بالصحة وأطال في عمره، ما يزال في موقعه منبعاً فياضاً للبذل والعطاء ، فتكريم المنظمة يشرف ويزداد قيمة بتكريمه، فله منا كل التبجيل والتوقير وواجب الاحترام الذي يليق به .

أما جامعة دمشق، فهي بحق — كما يطلق عليها— أم الجامعات العربية. تأسست حوالي سنة 1918، بعدد محدود من المعاهد، وها هي الآن ترفل في مجدها العلميّ بأكثر من عشر كليات وأكثر من ثمانين قسماً وقد راهنت، منذ إنشائها، على التدريس باللغة العربية فكان التوفيق حليفها، وأصبحت مثالاً تحتذيه الدول العربية في الإقدام على تذليل كل الصعاب الوهمية في تطبيق مبدأ التعريب في جميع مراحل التعليم، بل وفي الحياة العامة.

ويعد الأستاذ الدكتور هاني مرتضى من خيرة رؤساء هذه الجامعة العتيدة، تقلب في عدة مسؤوليات علمية بالجامعة، قبل أن يتسلّم مقاليد تسييرها بالحكمة المعهودة فيه، فهو الأستاذ الطبيب، وهو العالم الذي أنار الطريق لمختلف الأجيال الصاعدة في الدراسات الطبية، محاضراً ومشرفاً ومخططاً لحاضر ثريّ ومستقبل واعد بإذن الله، لذا كان أجدر من يمثل هذه الجامعة وهي تتلقى تكريماً من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جزاه الله خيراً على ما قدم لوطنه وللأمة العربية جمعاء.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**

# كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

# رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

**سيادة وزير التربية، الأستاذ الدكتور محمود، السيد ممثل راعي الحفل،**

**سيادة رئيس مجلس الوزراء الدكتور محمد مصطفى ميرو ،**

**السادة الوزراء،**

**سيادة نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل،**

**سيادة مدير مكتب تنسيق التعريب الدكتور عباس الصوري،**

**السادة رؤساء المجامع ووفود الدول العربية الرسمية،**

**السادة السفراء،**

**السادة العلماء،**

**أيها الحفل الكريم،**

يسعدني شهود حفل افتتاح مؤتمر التعريب العاشر الذي تعقده المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب، بالتعاون مع وزارة التربية، تحت شعار: قضايا تعريب التعليم العالي، ذاك الشعار الذي بذلت في سبيل تحقيقه جانباً من هذا العمر، مؤمناً بضرورته، وصواب غايته.

وإنني أحيي من مكاني هذا الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل، نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والأستاذ الدكتور عباس الصوري، مدير مكتب تنسيق التعريب، على كل الجهد الذي يقدمانه في سبيل خدمة لغتنا العربية.

وأحيي الأستاذ الدكتور محمود السيد، وزير التربية، الذي يعمل جاهداً مناضلاً في سبيل الارتقاء بالتربية في سورية ومسيرتها العطرة، والحفاظ على اللغة العربية ناضرةً سليمة على ألسنة طلابنا.

إن اللغة مقوم أساسيّ من مقومات الأمة، تزدهر بازدهارها وتضعف بضعفها، وإن اللغة الحية هي التي تستجيب لمتطلبات الأمة، وتلبي ما يراد منها.

ولغتنا العربية تميزت بطواعيتها ومرونتها على مر العصور، نقرأ بها تراثنا العربيّ منذ ما يزيد على ستة عشر قرناً، ونفيد من صفاتها في الاشتقاق والتعريب وأمثالهما لنغنيها بالمفردات والمصطلحات التي تتطلبها لتظل اللغة العربية اللغة المتجددة أبداً، لا يستعصي عليها معنى، ولا يعجزها تعبير.

ومن أجل ذلك قامت مجامع اللغة العربية والمؤسسات اللغوية في البلاد العربية لتؤدي هذه الرسالة الغالية المحببة، وكان مجمع دمشق أول المجامع إنشاءً، (تأسس في 1919/6/8م) ومن أقوال الأستاذ الدكتور طه حسين فيه:"فضل هذا المجمع ليس عظيماً على العالم العربيّ وحده، ولكنه عظيم على كل الذين يعنون باللغة العربية في بلاد العرب وخارج بلاد العرب في أوربا وأمريكا".

ومن جملة مهام مجامع اللغة العربية تعريب الألفاظ الأجنبية، وإغناء اللغة بالمصطلحات العلمية والفنية. ومن أجل التنسيق بين هذه المعربات التي قد تختلف فيما بينها باختلاف الواضعين، قام اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في القاهرة بعقد مؤتمر سنويّ لمناقشتها والتنسيق بينها للاتفاق على مصطلح واحد.

ومن المؤسسات اللغوية البارزة في هذا الميدان مكتب تنسيق التعريب، ومن مهامه الأساسية السعي لتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية، ودعم حركة التعريب في الوطن العربيّ، وهو يوالي عمله بهمة ونشاط، ويعقد مؤتمرات التعريب، ويصدر مجلته" اللسان العربيّ"، إلى جانب مناشط علمية أخرى. وها نحن أولاً نشارك في مؤتمره العاشر ( 20ـ2002/7/25م)، ونشكر لمديره، الأستاذ الدكتور عباس الصوري، جهوده الطيبة التي بذلها ليقوم المؤتمر بأداء مهماته على الوجه المرضيّ.

ولا يفوتني أن أشير هنا إلى أن مؤسسات التعليم العالي والجامعات في سورية معربة كلها. تمّ ذلك في عام (1919) بعد أن استقلت سورية عن الدولة العثمانية فقامت بتعريب دواوين الدولة كلها، ومؤسسات، التعليم في جميع مراحلها وفي الجامعة .وتابعت سورية نهجها الذي اختارته بتعريب التعليم العالي. وأثبتت التجربة أنها اختارت الطريق الأمثل.

أيها الحفل الكريم

وردتني رسالة كريمة من الأستاذ الدكتور المنجي بوسنينة، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يعلمني فيها: أن برنامج مؤتمر التعريب العاشر الذي سيعقده مكتب تنسيق التعريب بدمشق سيكون حافلاً بالأعمال العلمية المهمة والأنشطة الموازية، ومن ضمنها رغبة المنظمة في تكريمي لما قدمت من خدمات جلى للغة الضاد.

وإني أشكر للأستاذ الكريم الدكتور المنجي بوسنينة، المدير العام، ما أضفى عليّ بكلمته الطيبة التي أملاها حسنُ ظنه وجميل رأيه، كما أشكر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب التابع لها، وجميع من كان له الفضل في هذا التكريم. وأرجو أن أكون قد حققت في حياتي ما يجعلني أهلاً له.

ثم إني أقدم الشكر وأجمله للأستاذ عباس الصوري الذي أسبغ عليّ من كريم الصفات ما أملاه عليه طيب نفسه وحميد شمائله، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وإني لأشكر لكم جميعاً تفضلكم بالمشاركة في هذا الاحتفال، إنه الشكر الواجب، يمليه عليّ ما يرمز إليه حضوركم من تقدير كبير للقيمة العليا للعمل المخلص الدؤوب، وإشادة به، وحضٍ على اتباعه.

لقد حرصت الدول التي خطت في سلم الحضارة على أن تشجع العلماء والمفكرين والأدباء والمبدعين، وتلبي مطالبهم، وتحوطهم بالتكريم والرعاية تقديراً لمكانتهم، وما قدموا لمجتمعهم في سبيل نهوضه ورفعته.

وقد مضت الدول التي تنشد التقدم والارتقاء على الطريق نفسه، ليتاح لعلمائها ومفكريها وأدبائها ومبدعيها أن يقدموا خير ما عندهم من أعمال.

إن تكريم النابغين من أبناء الأمة، والعناية بهم أحد العوامل الأساسية المساعدة التي تقود الأمة في مدارج الرقيّ، لتعيش حياة كريمة، وتساير ركب الحضارة العالميّ.

وإنما تقاس الأمم بعلمائها ومفكريها ومبدعيها الذين يرفعون القواعد لنهضتها وتقدمها.

إن هذا التقليد الجميل في تكريم العلماء والمفكرين والأدباء والمبدعين يجب أن يظل نصب أعيننا جميعاً، لما له من أثر بعيد في تشجيع الجيل الجديد على الدأب والعمل، وأن يجعل من علماء الأمة السابقين قدوةً له يتأسّى بهم وينهج نهجهم.

ويحسن بي هنا أن أقدم طرفاً من الحديث عن سيرتي.

إنني أنتمي إلى الجيل الذي نشأ في أعقاب وقعة ميسلون، واغتيال القوات الفرنسية استقلال سورية، وتصدي شعبنا المناضل للغاصب المحتل.

كان الجو الذي يحيط بنا في المدرسة يدعونا إلى القراءة والدرس، ويحثنا على الجدّ ومواصلة العمل، ويغرس في نفوسنا التطلع إلى الأحسن. وكان المعلمون والمدرسون يوالون العناية بنا، ويذللون لنا الصعاب، ويشجّعوننا لنمضي صعداً، لا نتوقف.

وكان مما يزيد في حماستنا واندفاعنا ارتباط هذا الاتجاه العلميّ بالواجب الوطنيّ الذي نمّاه في نفوسنا منذ صغرنا البيت والمدرسة والمجتمع. فقد كانت الأحداث الوطنية خير حافزٍ لنا لتأجيج الحماسة، وإثارة الحمية، والمطالبة باستقلال الوطن طوال مراحل الدراسة، ونشأنا نشأة عربية قومية. كنا نشارك في معارك النضال من أجل تحرير الوطن الغالي واستقلاله، كما كنا نشارك في تعزيز الحركات الوطنية العربية في أرجاء الوطن العربيّ. فالعرب في شتى أقطارهم أمة واحدة.

هذا الارتباط الوثيق بين الهدفين العلميّ والوطنيّ قوى في نفوسنا الحمية والإحساس بالعزة والكرامة، فاندفعنا للدرس، وتكوين النفس إلى أقصى الحدود، لانتوقف ولا نتريث. وكنا نرى في مجد أمتنا وعراقتها دافعاً ومحركاً للدأب والعمل، أهاب بنا أن نعنى بدراسة تاريخ أمتنا، وان نقلب صفحات حضارتها الزاهرة، التي امتدت من الشرق الأقصى إلى ما وراء جبال البرانس عدة قرون. وكان ذلك يدعونا إلى التفكير في الأسباب التي أدت بأمتنا إلى التأخر، ويقوي من عزيمتنا استعداداً للقيام بالمهام التي تنتظرنا في مستقبل الأيام، وكان للغة العربية جانب كبير من اهتمامنا وعنايتنا، وأذكر أن الحماسة بلغت بقسمٍ منا أن ذهب إلى الشيوخ في الجوامع يستزيد من دراسة العربية، والتعرف إلى أسرارها، فقد أرعبتنا الصورة التي خلفها الاستعمار في محاربة العربية في البلاد التي اجتاحها ولا سيما الجزائر. وقام قسم منا بتأليف الجمعيات للتكلم بالفصحى، إلى ألوان أخرى من العمل مختلفة، تشير كلها إلى إحساس جيلنا بمسؤوليته العلمية والقومية لتحرير الوطن الغالي والنهوض به ليستعيد مجده.

وشاءت المصادفات أن يكون إيفادنا للدراسة الجامعية الأولى إلى القاهرة، بعد أن حالت الحرب العالمية الثانية دون السفر إلى فرنسا، فتوثقت صلاتنا بإخواننا الطلاب المصريين، والطلاب العرب، وأنشأنا جمعية الطلاب العرب لتكون منطلقاً لنشاطنا. وكان الشعور الوطنيّ في مصر في أوج نشاطه طلباً للحرية وجلاء المستعمر، فشاركنا جميعاً في هذا النشاط، وتوحدت المشاعر الوطنية.

تلك أيام خلت كانت عامرة بالنضال، والإيمان بتضامن العرب ووحدتهم.

إلى جانب ذلك كانت متعتي الكبرى في القاهرة هي الانصراف إلى الدراسة والتعمق في البحث، وكنت

أقضي جلّ أوقاتي في مكتبة كلية الآداب الزاخرة بنفائس الكتب، أنقب فيها لأزداد معرفة بتراثنا ولغتنا.

وقدر لي أن أحصل بعد ذلك بسنوات من جامعة القاهرة أيضاً على درجتي الماجستير والدكتوراه في علوم اللغة العربية وآدابها.

وكانت سنوات القاهرة تلك غنية بالدرس والبحث، أتيحت لي فيها فرصة لقاء نخبة من كبار علماء العربية فيها ومصادقتهم والإفادة منهم.

ولقد التزمت في حياتي العملية الأهداف العلمية والقومية التي كنت آمنت بها، ودعوت إليها، وناضلت من أجل تحقيقها.

كنت أعنى بطلابي في المدارس الثانوية العناية البالغة، وأحاول أن أغرس في نفوسهم أمرين أساسين: حبّ العلم وحبّ الوطن، وما يرافق ذلك من قيم ومُثُل عليا. إنهما الوسيلة الصحيحة للارتقاء بأمتنا، وتهيئتنا للمشاركة في مسيرة الركب الحضاريّ العالميّ.

وكذلك كان شأني في التدريس الجامعيّ الذي استغرق من حياتي زهاء ثلاثين سنة أو يزيد.

وكنت أبذُل، في الوظائف والمناصب التي توليتها، كل جهودي، لأحقق مع إخواني ما دعوتُ إليه وآمنت به من أهداف. كان ذلك حين كنت سفيراً، ورئيساً لجامعة دمشق. ووزيرا للتربية، ووزيرا للتعليم العالي، وعضواً في مجلس الشعب، ومديراً عاماً للموسوعة العربية، ورئيساً لمجمع اللغة العربية. وفي الندوات والمؤتمرات والمجالس والمنظمات المختلفة التي شاركت فيها، كنت أحس إحساسا عميقاً أن المرحلة الصعبة التي تمر بها أمتنا العربية تتطلب منا جميعاً أن نضاعف الجهد ونوالي العمل، ولا ندع لليأس والضعف سبيلاً إلى نفوسنا وأن نتكاتف لبناء جيل قد نال حظاً طيباً من العلم يقوى به على أن يتابع الحركة العلمية العالمية، وأن يكون له نصيب أن يشارك فيها.

وإذا كان للتربية والعلم هذا الشأن الكبير في تقدم الأمة ورقيها، فقد ناقشت في مؤتمرات عدة مع كبار الأساتذة والخبراء أوضاع التعليم والارتقاء به ليلائم متطلبات المرحلة، ودواعي التطوير.

وإنني أومن أن توطين البحث العلميّ الأرضَ العربيةَ هو أحد الأهداف الأساسية التي يجب أن نسعى إليها السعي الحثيث لنمضي في طريق النهضة الحقيقية.

لقد وقفت عمري كله أعمل وفق قناعتي وإيماني بأمتي ووطني. لم تكن لي غاية إلا أن أرضي ضميري، وأقدم لوطني ما يجب علي أن أقدمه. وأرجو أن أكون قد وفقت في أكثر ما قمت به. وما كنت أنتظر شيئاً وراء ذلك.

ولكنني أحس اليوم- وأنا ألقى التكريم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تمثل الأمة العربية — بالرضا يملأ النفس، ويشيع فيها السعادة.

أن يلقى المرءُ العرفانَ والتكريم بعد نضال عمر طويل شيء جميل غال لا شيء يوازيه.

فالشكر كل الشكر لإخواني في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وفي مكتب تنسيق التعريب، ولكل من شارك في هذا الاحتفال.

# كـــلمة الأستاذ الدكتور هاني مرتضى

## رئيس جامعة دمشق

**الأستاذ الدكتور محمود السيد وزير التربية، ممثل الأستاذ الدكتور مصطفى ميرو، رئيس مجلس الوزراء، راعي المؤتمر،**

**الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل، نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،**

**السادة رؤساء المجامع العلمية واللغوية العربية،**

**أصحاب السعادة السفراء،**

**السادة الأفاضل،**

إذا كانت أيّ لغة من لغات العالم وسيلةً للتعبير والتفاهم، فإن لغتنا العربية لها مزية أخرى، كونها الرابط الأهم من روابط الوحدة بين أبناء الأمة العربية، الذين فرقت الحدود السياسية فيما بينهم، يضاف إلى ذلك أنها لغة القرآن الكريم، آخر الكتب السماوية، ولغة الحضارة الإنسانية فيما سلف.

وكما أن أمتنا تتعرض إلى هجمات كبيرة وإلى كيد الأعداء والمبغضين، فإن لغتنا تتعرض إلى مثل ذلك وأشد، لأنها هويتنا وعنوان وجودنا، ولذلك فإن الدفاع عنها هو جزء من الدفاع عن وجودنا، والحفاظ عليها هو الحفاظ على كياننا.

وإذا كنا جميعاً نستشعر هذا الأمر، وندرك خطره، فإنه لا يجوز لنا بعد ذلك التساهل فيه، أو التباطؤ في حماية لغتنا والتمسك بها. فكما هب الغير من علمائنا وأساتذتنا، منذ عصر النهضة، لحماية اللغة العربية، والإبقاء عليها لغةً للعلم والتعليم، فإنه يتوجب علينا أن نهتدي بهم، وأن نطور الوسائل في سبيل ذلك، لتبقى هذه اللغة الموحدة جامعة بيننا كما صدح بذلك شاعر دمشق الشام فخري البارودي في نشيده الذي يتغنى به العرب جميعاً حيث يقول:

لسان الضاد يجمعنا

بغسان وعدنان

**أيها السادة الأفاضل :**

لقد جعلنا تعريب التعليم قضيةً كبرى، وعقدنا لها الندوات والمؤتمرات، وتعالت الأصوات بين مؤيد ومناهض، والحق الذي لا ريب فيه، أن مثل هذا الأمر يجب أن يكون من مسلمات الأمة، لأن اللغة التي كانت لغة الحضارة والعلم لقرون كثيرة، قادرة على مواكبة التطور الحضاريّ والعلميّ، إذا قام على ذلك المخلصون المؤهلون من أبنائها. وهذه جامعة دمشق تقدم المثال الذي تعرفونه جميعاً، فمنذ تأسيسها جعلت اللغة العربية لغة التدريس في جميع الكليات، ففي عام 1919 أسس المعهد الطبيّ العربيّ بدمشق، ومدرسة الحقوق، وقد تحولا إلى كليتين فيما بعد، ودرست فيهما جميع المقررات بالعربية، ثم افتتحت معاهد وكليات أخرى على سنّة ما قبلها من تعريب للتعليم.

وما زالت العلوم كلها معربة في جميع كليات جامعة دمشق، تدريساً وتأليفاً، وعممت هذه التجربة على الجامعات السورية في حلب واللاذقية وحمص.

وقد أثبت القائمون على التدريس في جامعة دمشق، منذ نشأتها وحتى يوم الناس هذا، كفاءة عالية، وقدموا مثالاً يحتذى به للحفاظ على اللغة العربية للتعريب وتعريب التعليم، وبينوا مقدرة هذه اللغة على الوفاء بالتعبير عن جميع فنون المعرفة الإنسانية، ومستجدات الحضارة.

وقد استطاعت جامعة دمشق، بجهود أجيال من أساتذتها الرواد، ومن جاء بعدهم، أن تذلل جميع الصعاب، وأن تستمر في الحفاظ على تعريب التعليم.

ولم نجد حرجاً في ذلك، ولم يؤثر التعليم بالعربية في المستوى العلميّ لطلابنا وخريجينا، الذين أظهروا تفوقاً وتميزاً داخل الوطن وخارجه، ولم يكن تحصيلهم العلميّ بلغتهم العربية إلا دافعاً لهم نحو الأفضل، مع الحفاظ على هويتهم اللغوية وثقافتهم القومية.

وكما كانت جامعة دمشق وفيةً للغتها القومية، كانت أكثر وفاءً للأشقاء العرب في كلّ الأقطار العربية، فمنذ تأسيسها فتحت أبوابها لجميع الأشقاء، واستقبلت أعداداً كبيرةً منهم في جميع الكليات، وتخرج فيها كثير من الطلاب الذين حملوا الراية في أوطانهم، وكان لهم شأن مذكور وأثر طيب في الحركة العلمية والتعليمية.

ولم نفرق يوماً في جامعة دمشق بين طلابنا وبين أشقائهم العرب، لأننا نرى ذلك واجباً، علينا أن نؤديه بأمانة وإخلاص. وكذلك فإن جامعة دمشق لم تبخل بالمشورة، وتقديم العون، ومد جسور التواصل بينها وبين الجامعات العربية، من خلال الخبرات والكتب، وإعارة خيرة مدرسيها إلى الجامعات العربية الشقيقة.

وإذا كان تفردنا في تعريب التعليم العالي يميزنا، ويجعلنا في مقدمة الرواد، وهذا مدعاة فخر واعتزاز لنا في جامعة دمشق العريقة، فإن غيرتنا على أمتنا ولغتنا العربية العظيمة، تحملنا على تجديد الدعوة إلى الأشقاء في الجامعات العربية كي ينضموا إلينا في تعريب التعليم، فنفيدهم من تجربتنا، ونشد أزرنا بهم في زمن كادت اللغة العربية فيه أن تصبح غريبة بين أهلها.

**أيها السادة الأفاضل :**

تعددت مؤتمرات التعريب وندواته على مدى العقود المنصرمة، وكثرت التوصيات والقرارات، وما زالت جامعة دمشق وجامعات سورية وحيدة في ميدان تعريب التعليم العالي، وكأن باقي الجامعات العربية غير معنية بهذا الأمر، واكتفت بالمشاركة في المؤتمرات، وفي ما يصدر من معجمات أو كتب في باب التعريب، وأرى أنه من الواجب علينا اليوم أكثر مما مضى، أن نكون على مستوى المسؤولية المنوطة بنا، وأن نسعى جاهدين لجعل اللغة العربية لغة التعليم في كل مراحله، وأن ننتقل إلى مرحلة التنفيذ الواقعيّ الصحيح، لأنها الأمانة التي حملناها، وعلينا أن نؤديها بإخلاص ووفاء. فقد تعاظمت الأخطار المحدقة بنا، وحزبتنا الأمور، وأصبحنا مستهدفين في أرضنا وكرامتنا ووجودنا، وأمامنا تحديات كبيرة ليس أعظمها العولمة، فإن لم نتمسك بلغتنا، عنوان ثقافتنا وحضارتنا، وإن لم نعدّ لذلك العدة المناسبة، تفرقت كلمتنا، وتلاشت حضارتنا، وذبنا في بوتقة الآخرين، ونحن أصحاب الرسالة الخالدة.

إن الأمل معقود على هذا المؤتمر، كي يتخذ التوصيات المناسبة، وأن تلقى هذه التوصيات سبيلها إلى الواقع، حتى نكون ممن يقولون ويفعلون، وهذه مزية العلماء المخلصين.

نتمنى لكم جميعاً طيب الإقامة في رحاب عاصمة العربية دمشق، ولأبحاثكم أن تكلل بالسداد والنجاح.

والسلام عليكم